المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

العدد (٢٠٨) - الجزء (١) - السَّنة (٥٨) - رمضان ١٤٤٥هـ

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحكَّمَةٌ

العدد (٢٠٨) - الجزء (١) - السَّنة (٥٨) - رمضان ١٤٤٥هـ

حقوق الطبع محفوظة

النسخة الورقيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ - ٨٧٣٦
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ - ٧٨٩٨

النسخة الإلكترونيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ - ٨٧٣٨
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ - ٧٩٠١

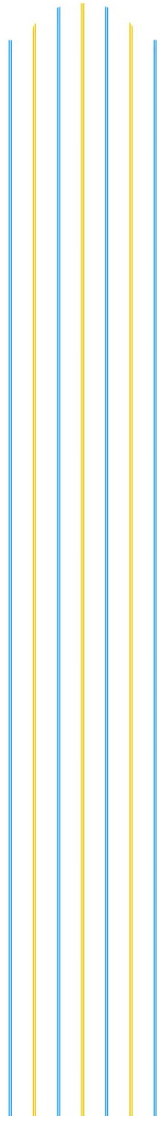

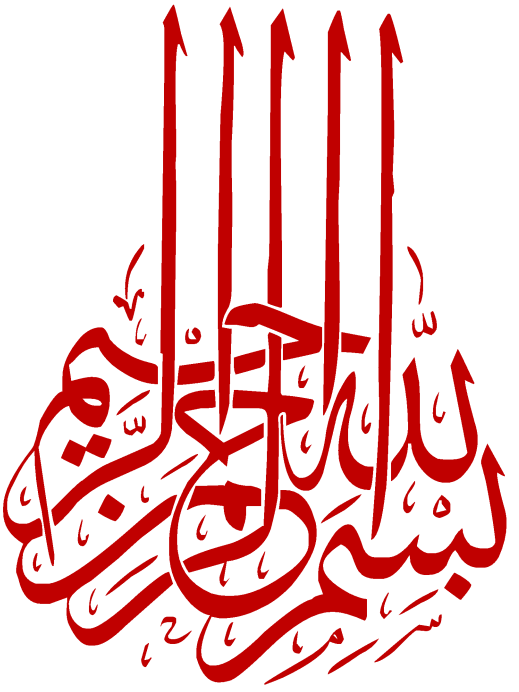
بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان المراسلات :

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني :

es.journalils@iu.edu.sa

الموقع الإلكتروني للمجلة :

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

الهيئة الاستشاريَّة

أ . د/ سعد بن تركي الخثلان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقًا)

سمو الأمير د/ سعود بن سلمان بن محمد آل سعود

أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

معالي أ . د/ يوسف بن محمد بن سعيد

عضو هيئة كبار العلماء

أ . د/ عياض بن نامي السلمي

رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

أ . د/ عبد الهادي بن عبد الله حميتو

أستاذ التعليم العالي في المغرب

أ . د/ مساعد بن سليمان الطيار

أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود

أ . د/ غانم قدوري الحمد

الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت

أ . د/ مبارك بن سيف الهاجري

عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت (سابقًا)

أ . د/ زين العابدين بلا فريج

أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني

أ . د/ فالح بن محمد الصغير

أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ . د/ حمد بن عبد المحسن التويجري

أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

هيئة التحرير

أ . د/ عبد العزيز بن جليدان الظفيري
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلاميَّة
(رئيس التحرير)

أ . د/ أحمد بن باكر الباكري
أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلاميَّة
(مدير التحرير)

أ . د/ رمضان محمد أحمد الرويي
أستاذ الاقتصاد والمالية العامة بجامعة الأزهر بالقاهرة

أ . د/ عبد القادر بن محمد عطا صوفي
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ عبدالله بن إبراهيم اللحيدان
أستاذ الدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة

أ . د/ عمر بن مصلح الحسيني
أستاذ فقه السُّنة ومصادرها بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ حمد بن محمد الهاجري
أستاذ الفقه المقارن والسياسة الشرعيَّة بجامعة الكويت

أ . د/ أحمد بن محمد الرفاعي
أستاذ الفقه بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ عبد الله بن عبد العزيز الفالح
أستاذ فقه السُّنة ومصادرها بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ محمد بن أحمد برهجي
أستاذ القراءات بجامعة طيبة

أ . د/ باسم بن حمدي السيد
أستاذ القراءات بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ أمين بن عايش المزيني
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلاميَّة

د/ إبراهيم بن سالم الحبيشي
أستاذ الأنظمة المشارك بالجامعة الإسلاميَّة

د/ حمدان بن لافي العنزي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بجامعة الحدود الشماليَّة

د/ علي بن محمد البدراني
(سكرتير التحرير)

د/ فيصل بن معتز بن صالح فارسي
(قسم النشر)

قواعد النشر في المجلة(*)

١- أن يكون البحث جديدًا لم يسبق نشره.
٢- أن يتَّسم بالأصالة والجدَّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
٣- أن لا يكون مستلًّا مِن بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
٤- أن تراعى فيه قواعد البحث العلمي الأصيل، ومنهجيَّته.
٥- ألا يتجاوز البحث عن (١٢,٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
٦- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغويَّة والطباعيَّة.
٧- في حال نشر البحث ورقيًّا يمنح الباحث (١٠) مستلَّات من بحثه.
٨- فى حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقيًّا أو إلكترونيًّا، ويحقُّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحليَّة والعالميَّة - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
٩- لا يحقُّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة - في أي وعاءٍ من أوعية النشر - إلَّا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
١٠- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
١١- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملًا على:
- صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربيَّة والإنجليزيَّة.
- مستخلص البحث باللغة العربيَّة، واللغة الإنجليزيَّة.
- مقدِّمة؛ مع ضرورة تضمنها لبيان الدراسات السابقة، والإضافة العلمية في البحث.
- صلب البحث.
- خاتمة؛ تتضمن النتائج والتوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع باللغة العربيَّة.
- رومنة المصادر العربيَّة بالحروف اللاتينيَّة في قائمة مستقلة.
- الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- يُرسل الباحث على بريد المجلة المرفقات الآتية:

البحث بصيغة (WORD) و (PDF)، نموذج التعهد، سيرة ذاتيَّة مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١-	**ببليوجرافيا مصادر الرّسم والضبط المنظومة من بداية تدوين علم الرّسم العثماني إلى نهاية القرن السَّابع الهجري** د / إبراهيم بن محمد السلطان	١١
٢-	**استدراكات اللبيب في الدرة الصقيلة على المقنع والعقيلة - جمعًا ودراسة -** د / صالح بن أحمد العماري	٧١
٣-	**إجازة الشيخ زكريّا الأنصاريّ لابن قاسم الغَزّيّ بالقراءاتِ العشرِ - دراسة وتحقيق -** د / يزيد بن محمد بن عبد الرحمن العمَّار	١٣٣
٤-	**ألقاب المدود عند علماء التجويد دراسة استقرائية تحليلية مع دراسة وتحقيق (تذكير الخلّان بمدّات القرآن) لمحمد بن محمود السمرقندي (ت: بعد ٧٥٠هـ)** د / عبد الهادي بن محمد بن مريغان الرويتعي	١٧٧
٥-	**المنهج القرآني في تهذيب اللسان لأحسن القول، وعلاج ما ينافي ذلك - دراسة موضوعيَّة -** د / نوال بنت ناصر الثويني	٢٥٣
٦-	**استنباطات العلامة الشنقيطي : في كتاب: (معارج الصعود إلى تفسير سورة هود) - جمعًا ودراسةً -** د / حمود بن عفر بن زبن الشمري	٣٠١
٧-	**الآية الشبيهة عند ابن كثير من خلال تفسيره - دراسة نظريَّة تطبيقيَّة -** د / سعود فهيد العجمي - أ / ريم عايض العتيبي	٣٥٧
٨-	**عناية الحافظ المنذري بسنن أبي داود ﷺ** د / محمد بن عبد الرحمن العريني	٤٤١
٩-	**ابتناء «علوم الحديث» على القرآن الكريم - شروط القبول نموذجًا -** د / فيصل بن سيد محمد بن حميد القلاف	٥١١
١٠-	**المصاحب للرّاوي حال السماع وأثره على الرّاوي - دراسة تأصيليَّة تطبيقيَّة -** د / محمد زايد العتيبي	٥٧٧

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٣٨١
1961
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

الآية الشبيهة عند ابن كثير من خلال تفسيره

– دراسة نظريَّة تطبيقيَّة –

The Similar Verses According to Ibn Kathīr in His Exegesis
- A Theoretical Applied Study-

إعداد :

د / سعود فهيد العجمي
الأستاذ المساعد بقسم التفسير والحديث، بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت
الباحث الرئيس

Dr. Su'ud Fuhayd Al-Ajmi
Assistant Professor at the Department of Qur'an Exegesis and Hadith, Faculty of Sharī'ah and Islamic Studies, Kuwait University.
Principal author
Email:saoudalajmi@hotmail.com

أ / ريم عايض العتيبي
باحثة في الدراسات القرآنية، حاصلة على درجة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن
الباحث المشارك

Ms. Raym Ayed Al-Otaybi
Researcher in Qur'anic Studies, MSc in Qur'ān Exegesis and Sciences of the Qur'ān.
Co-author

استلام البحث A Research Receiving		اعتماد البحث A Research Approving
2023/09/13		2023/11/14

نشر البحث
A Research publication
رمضان ١٤٤٥هـ - March 2024
DOI :10.36046/2323-058-208-007

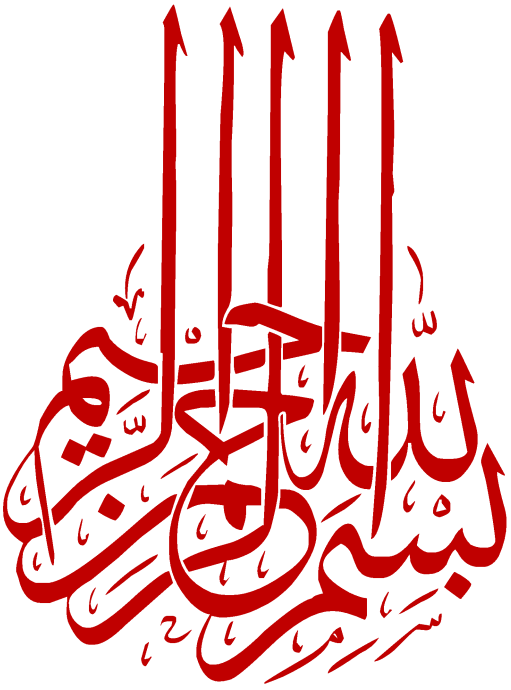
بسم الله الرحمن الرحيم

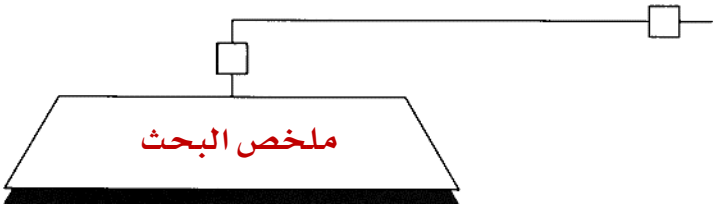

تناولت هذه الدراسة أحد طرق تفسير القرآن بالقرآن عند ابن كثير في تفسيره، وذلك من خلال دراسة مصطلح الآية الشبيهة، حيث تم من خلال المنهج الاستقرائي التحليلي الإحصائي تحرير مفهوم الآية الشبيهة عند ابن كثير، ومعرفة مراده في هذا المصطلح، وبيان تنوع عبارات الشبه التي استعملها، وإظهار مقاصد هذه المشابهة ومدى تعلقها بتفسير القرآن بالقرآن من خلال دراسة عبارة (الآية الشبيهة...)، ثم دراستها دراسة تطبيقية من حيث ذكر الآية المشبَّهة، وقول ابن كثير فيها، ثم إيراد الآية المشبِّهة، وتحليل أوجه الشبهة بين الآية المشبَّهة والمشبِّهة، وبيان نقاط التلاقي من خلال أقوال أهل التفسير والعلم، والوقوف على مقاصد المشابهة المتعلقة بتفسير القرآن بالقرآن، وإحصاء تعدد هذه العبارات في تفسيره وما تصرف منها، وخرجت الدراسة بنتائج من أبرزها: توسع ابن كثير في تفسير القرآن بالقرآن، تعدد مقاصد المشابهة عنده، فكان تفسير العام ببعض أنواعه أكثر ذكرًا، في حين كان بيان المجمل هو الأقل، ومن أبرز التوصيات: دراسة الملكة التفسيرية عند ابن كثير، دراسة مصطلح الاقتصاص ومدى علاقته بتفسير القرآن بالقرآن.

الكلمات المفتاحية: (قرآن، تفسير، ابن كثير، الآية الشبيهة).

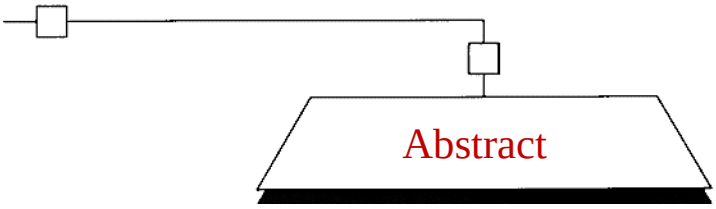

This study dealt with one of the ways of interpreting the Qur'an with the Qur'an according to Ibn Kathir in his exegesis, through the study of the term similar verse, where it was through the inductive analytical statistical approach editing the concept of the similar verse to Ibn Kathir, and know what he meant in this term, and indicate the diversity of phrases of similarity that he used, and show the purposes of this similarity and the extent of their relevance to the interpretation of the Qur'an with the Qur'an through the study of the phrase (verse similar ..) Then an applied study in terms of mentioning the suspicious verse, and the saying of Ibn Kathir in it, Then listing the suspicious verse, analyzing the similarities between the suspicious and suspicious verse, and the statement of points of convergence through the opinions of the people of interpretation and knowledge, and standing on the purposes of similarity related to the interpretation of the Qur'an with the Qur'an, and counting the multiplicity of these phrases in its interpretation and what was disposed of, and the study came out with results, most notably: Ibn Kathir's expansion in the interpretation of the Qur'an with the Qur'an, the multiplicity of similar purposes at him, so the interpretation of the year in some of its types was more mentioned, while the statement of the total was the least, and the most prominent recommendations: The study of the exegetical queen according to Ibn Kathir - the study of the term retribution and its relationship to the interpretation of the Qur'an with the Qur'an.

Keywords: (Qur'an, Tafsir, Ibn Kathir, similar verse).

المقدِّمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله خاتم النبيين، وإمام المرسلين، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن جلالة البحث في الأصل تنبثق من جلاله موضوعه ومتعلقه، فكيف ومتعلقه هو القرآن المجيد، ذاك النظم الخالد المعجز، الذي قيض الله له علماء تضافرت جهودهم لخدمة كتابه، حفظًا له، وبيانًا لألفاظه، واستنباطًا لمعانيه، فصنفوا كتبًا تعد من أمّات الكتب في علم التفسير، فصناعة التفسير قد حازت الشرف كما قال السيوطي(١).

ومن حكمة الله تعالى وعظيم علمه الواسع، أن تعددت طرق فهم معاني القرآن الكريم وتفسيره، فكان من بينها تفسير القرآن بالقرآن، الذي يُعد من أشهر طرق التفسير وأحسنها، وأكثر من اعتنى بهذا اللون هو الإمام ابن كثير، الذي تميز بطابع فريد، وبإطلاق خاص لمصطلحات اعتد بها، فقد استوقف الباحث عبارات ابن كثير المتكررة، ومنها قوله: "وهذه الآية شبيهة بـ.. "، فما كان إلا أن شدَّ له رحال الذهن، واستنهض الفكر لتفحصها، وإن الباحث لَيُفصح عن افتنانه بهذا التفسير، وبأثمار

(١) انظر: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، "الإتقان في علوم القرآن". تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (د. ط، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ)، ٤: ١٩٩.

أفنانه، وجميل إحسانه في عرضه للآيات، الأمر الذي أثمر رغبة لديه لدراسة هذه العبارة المتكررة، ومعرفة مقاصدها، وتعلقها بتفسير القرآن بالقرآن، وإبراز وجه الشبه فيما شُبهت به، وجَعَلَها بعنوان: "الآية الشبيهة عند ابن كثير من خلال تفسيره – دراسة نظرية تطبيقية".

❁ أهمية البحث:

تظهر أهمية الدراسة في بيان مكانة وأهمية تفسير ابن كثير من بين المصنفات العلمية، كما أنَّ هذه الدراسة ينعكس أثرها على الباحث في فهم مناهج المفسرين، وبيان الأهمية وفق الآتي:

– تسهم هذه الدراسة التفسيرية في الوقوف على منهج من مناهج المفسرين، وفهم مصطلحاتهم.

–ترشد هذه الدراسة إلى بيان العلاقة بين مفهوم الآية الشبيهة عند ابن كثير وتفسير القرآن بالقرآن.

–الأهمية التي حظي بها تفسير ابن كثير، لعنايته البارزة في تفسير القرآن بالقرآن.

–ضبط تفسير مفهوم الآية الشبيهة عند ابن كثير وتحريره.

❁ أسباب اختيار البحث:

–التدبر في كتاب الله من خلال السعي لبيان المقصود بالآية الشبيهة عند ابن كثير وتوضيح وجه الشبه.

–الحاجة الماسة لدراسة مثل هذا الموضوع، والكشف عن مصطلحات المفسرين الخاصة بهم والتي أودعوها في تفاسيرهم، الأمر الذي يسهم في فتح الآفاق البحثية.

–الرغبة في خدمة تفسير ابن كثير، الذي ذاع صيته بين المسلمين.

❁ مشكلة البحث:

تدور مشكلة البحث حول معرفة مصطلح الآية الشبيهة بأخرى عند ابن كثير وهل هي من قبيل تفسير القرآن بالقرآن؟، والبحث يجيب عن التساؤلات الآتية:

-ما مفهوم الآية الشبيه عند ابن كثير؟

-ما مقاصد الآية الشبيهة عند ابن كثير، وعلاقتها بتفسير القرآن بالقرآن؟

-ما أنواع المشابهة في الآية الشبيهة عند ابن كثير؟

-ما عبارات الشبه التي استعملها ابن كثير في تفسيره؟

-ما وجه الشبه بين الآية المشبَّهة والمشبِّهة؟

❁ أهداف البحث:

-تحديد مفهوم الآية الشبيهة عند ابن كثير.

-التعرف على مقاصد المشابهة عند ابن كثير، وعلاقتها بتفسير القرآن بالقرآن.

-بيان أنواع المشابهة في الآية عند ابن كثير، وعلاقتها بتفسير القرآن بالقرآن.

-إظهار تنوع عبارات الشبه التي استعملها ابن كثير في تفسيره.

-بيان وجه الشبه بين الآية المشبَّهة والمشبِّهة.

❁ الدراسات السابقة:

بعد البحث في محركات البحث العلمية والكشفية، تبين أنه ليس هناك أي دراسة خاصة مستقلة أفردت هذا الموضوع بالبحث والدراسة.

❁ منهج البحث:

المنهج الاستقرائي: باستقراء الآيات القرآنية التي وصفها ابن كثير أنها شبيهة بآية أخرى.

المنهج التحليلي: من خلال دراسة هذه الآيات ومعرفة معانيها وبيان وجه الشبه فيها.

❁ حدود البحث:

تعلق البحث بتفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير، وتناول البحث دراسة

مصطلح "الآية الشبيهة" بهذا اللفظ في الجانب التطبيقي، والإشارة إلى المصطلحات المتصرفة منه في الجانب النظري؛ بما يتناسب مع نوع الدراسة وجمعها.

❁ خطة البحث:

التمهيد:

المدخل الأول: ترجمة الإمام ابن كثير

المدخل الثاني: منهج ابن كثير في كتابه (تفسير القرآن العظيم)

المبحث الأول: التعريف بمفردات العنوان

المطلب الأول: التعريف بـ (الآية الشبيهة) باعتداد الأجزاء

المطلب الثاني: التعريف باعتداده مصطلحًا مركبًا

المبحث الثاني: الآية الشبيهة عند ابن كثير، مقاصدها، أنواعها، عباراتها

المطلب الأول: مقاصد المشابهة عند ابن كثير

المطلب الثاني: أنواع تشابه الآي عند ابن كثير

المطلب الثالث: عبارات (الآية الشبيهة) في تفسير ابن كثير

المبحث الثالث: الدراسة التطبيقية لمقاصد المشابهة عند ابن كثير

المطلب الأول: تفسير العام ببعض أنواعه

الموضع الأول- الآية المشبَّهة، قوله تعالى: ﴿يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِى قُلُوبِهِمْ ۚ قُلِ ٱسْتَهْزِءُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [سورة التوبة:٦٤].

الموضع الثاني- الآية المشبَّهة، قوله تعالى: ﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴿١٣﴾﴾ [سورة الرعد:١٣].

الموضع الثالث- الآية المشبَّهة، قوله تعالى: ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ٱلْعَزِيزِ ٱلْوَهَّابِ ﴿٩﴾﴾ [سورة ص:٩].

المطلب الثاني: إلحاق معنى بمعنى.

الموضع الأول- الآية المشبَّهة، قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾﴾ [سورة البقرة:٢٠٦].

الموضع الثاني- الآية المشبَّهة، قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾﴾ [سورة البقرة:١٤٨].

المطلب الثالث: ترسيخ المعنى وتوكيده.

الموضع الأول- الآية المشبَّهة، قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ﴾ [سورة آل عمران:١٥٩].

الموضع الثاني- الآية المشبَّهة، قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِى كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾﴾ [سورة النحل:٨٩].

الموضع الثالث- الآية المشبَّهة، قوله تعالى: ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾﴾ [سورة يونس:١٠].

المطلب الرابع: بيان المجمل.

الموضع الأول- الآية المشبَّهة، قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾﴾ [سورة لقمان:٣٤].

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات

التمهيد

المدخل الأول: ترجمة الإمام ابن كثير.

أولًا– اسمه، ولقبه، وكنيته:

هو: الإمام الحافظ المؤرخ المفسّر إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوّ القرشي البُصْرَوي(١) ثم الدمشقي، لقبه: عماد الدين، وكنيته: أبو الفداء(٢).

ثانيًا– مولده ونشأته:

ولد بقرية مَجْدِل إحدى قرى مدينة بُصْرَى في سنة إحدى وسبعمائة، ونشأ في بيت علم حيث كان أبوه خطيبًا(٣)، توفي والده وهو في الرابعة فرباه أخوه عبد الوهاب، وتفقه على يديه، وبرع في الفقه والتفسير والحديث، ثم انتقل لدمشق وصاهر الحافظ المزي، ولازمه كثيرًا، وبه انتفع، وقرأ أيضًا على ابن تيمية كثيرًا، وكان له إطلاع

(١) بُصْرَى: قرية بالشام من أعمال دمشق، وتقع في منطقة حُوران المشهورة. انظر: ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، "معجم البلدان". (ط٢، بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م)، ١: ٤٤١.

(٢) انظر: يوسف بن عبد الرحمن المزي، "تهذيب الكمال في أسماء الرجال". تحقيق: د. بشار عواد معروف. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ)، ١: ٦٤، ومحمد بن علي بن الحسن الحسيني، "ذيل تذكرة الحفاظ". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ)، ص٣٨، وأبو المحاسن يوسف ابن تغري بردي، "المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي". تحقيق: د. محمد محمد أمين، (د. ط، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤م)، ٢: ٤١٤، وعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد، "شذرات الذهب في أخبار من ذهب". تحقيق: محمود الأرناؤوط، (ط١، دمشق – بيروت: دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ)، ٨: ٣٩٧.

(٣) انظر: الحسيني، "ذيل تذكرة الحفاظ"، (ص٣٨).

عظيم في الحديث والتفسير والفقه والعربية وغير ذلك(١).

ثالثًا- شيوخه وتلاميذه:

تلقى الإمام ابن كثير العلم ونَهَله على جَمْع من أهل العلم والفضل، ومِن أبرزهم:

-العلامة بهاء الدين القاسم بن مظفر بن عساكر، أبو محمد الدمشقي (ت: ٧٢٣هـ)(٢).

-شيخ الإسلام أبو العباس، أحمد بن تيمية (ت: ٧٢٨هـ)(٣).

-الإمام أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت: ٧٤٢)(٤).

-أخوه كمال الدين عبد الوهاب (ت: ٧٥٠هـ)، كما ذكر ذلك ابن كثير عن نفسه، وقال: "فاشتغلت على يديه في العلم فيسر الله تعالى منه ما يسر، وسهل منه ما تعسر"(٥).

أما عن أبرز تلاميذه فهم:

---

(١) انظر: ابن تغري بردي، "المنهل الصافي"، ٢: ٤١٥.

(٢) انظر: محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، "معجم الشيوخ الكبير". تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، (ط١، الطائف: مكتبة الصديق، ١٤٠٨هـ)، ٢: ١١٧، وأحمد بن علي بن محمد ابن حجر، "الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة". تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، (ط٢، الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٢هـ)، ١: ٤٤٥، وابن تغري بردي، "المنهل الصافي"، ٢: ٤١٥.

(٣) انظر: ابن تغري بردي، "المنهل الصافي"، ٢: ٤١٥.

(٤) انظر: المصدر نفسه.

(٥) انظر: إسماعيل بن عمر ابن كثير، "البداية والنهاية". (ط٧، بيروت: مكتبة المعارف، ١٤٠٨هـ)، ١٤: ٣٢.

-محمد بن بهادر بن عبد الله التركي الأصل المصري الشيخ بدر الدين الزركشي (ت: ٧٩٤)[(١)].

-سعد الدّين بن يوسف بن إسماعيل بن يوسف بن يعقوب بن سرور بن نصر بن محمد النّووي ثم الخليلي الشافعي (ت: ٨٠٥هـ)[(٢)].

-شهاب الدّين أبو العبّاس أحمد بن علاء الدّين حجّي بن موسى بن أحمد بن سعيد بن غشم بن غزوان بن علي الحسباني الدمشقي الشافعي (ت: ٨٦١هـ)[(٣)] ، وقال عنه: "ما اجتمعت به قط إلا استفدت منه، وقد لازمته ست سنين.. "[(٤)].

رابعًا- مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

اعتلى ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ مرتبة رفيعة في العلم والفضل شَهِد بها القاصي والداني، ودلَّ عليه نتاجه العلمي الزاخر، ومؤلفه الوافر، إذ قال عنه الذهبي: "فقيه متقن، ومتحدث متقن، ومفسر نقال، وله تصانيف مفيدة يدري الفقه ويفهم العربية والأصول، ويحفظ جملة صالحة من المتون والتفسير"[(٥)]، وقال عنه السيوطي: "له التفسير الذي لم يؤلف على نمطه مثله والتاريخ وتخريج أدلة التنبيه وتخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب ..."[(٦)]، ونقل ابن العماد قولًا لابن حبيب في ابن كثير إذ

---

(١) انظر: ابن حجر، "الدرر الكامنة"، ٥: ١٣٣-١٣٤.

(٢) انظر: ابن العماد، "شذرات الذهب"، ٩: ٧٨.

(٣) انظر: المصدر نفسه، ٩: ١٧٣.

(٤) أحمد بن علي بن محمد ابن حجر، "إنباء الغمر بأبناء العمر". تحقيق: حسن حبشي، (ط١، القاهرة: وزارة الأوقاف المصرية، ١٤١٩هـ)، ١: ٣٩.

(٥) محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، "المعجم المختص بالمحدثين". تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، (ط١، الطائف: مكتبة الصديق، ١٤٠٨هـ)، (ص٧٥).

(٦) عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، "طبقات الحفاظ". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، =

يقول: "وقال ابن حبيب فيه: إمام ذوي التّسبيح والتهليل، وزعيم أرباب التأويل، سمع، وجمع، وصنّف، وأطرب الأسماع بالفتوى وشنّف، وحدّث، وأفاد، وطارت أوراق فتاويه إلى البلاد، واشتهر بالضبط والتحرير، وانتهت إليه رئاسة العلم في التاريخ، والحديث، والتفسير"(١).

خامسًا- عقيدته:

كان ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ على عقيدة السلف، يشهد لذلك تمسكه بمنهجهم في التفسير، خاصة تأويلاته لآيات الصفات فقد كان موافقًا لهم، ويُقرر أصول العقيدة الإسلامية الستة كما عليه معتقد أهل السنة والسلف الصالح(٢).

سادسًا- مذهبه الفقهي:

بالرغم مِن أن ابن قاضي شُهبة عدَّ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَلَمًا من أعلام المذهب الشافعي في (طبقات الشافعية)(٣)، إلا أنَّ الحافظ ابن كثير خالف الشافعية في عدد من المسائل، كما أنَّه لا يتعصب لمذهب من المذاهب الفقهية، ويدل لذلك أنه يدخل في خلافات الفقهاء، ويخوض في مذاهبهم وأدلَّتهم عند الآيات التي لها تعلق بالأحكام(٤).

=

١٤٠٣هـ)، (ص٥٣٤).

(١) ابن العماد، "شذرات الذهب"، ٨: ٣٩٨.

(٢) انظر: اللاحم، سليمان بن إبراهيم، "منهج ابن كثير في التفسير". (ط١، الرياض: دار مسلم للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ)، (ص٣٢).

(٣) انظر: أبو بكر بن أحمد بن محمد ابن قاضي شهبة، "طبقات الشافعية". تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٧هـ)، ٣: ٨٥-٨٦.

(٤) انظر: محمد السيد حسين الذهبي، "التفسير والمفسرون". (د. ط، القاهرة: مكتبة وهبة، د. ت)، ١: ١٧٦.

سابعًا– مؤلفاته:

أفاد ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ المكتبة القرآنية بالعديد من المصنفات الكثيرة، ولا يستغرب ذلك فقد عاش في عصر نَشَط فيه التأليف في كل فن من فنون العلوم الشرعية والعربية، ومن أبرز هذه المؤلفات:

-(تفسير القرآن العظيم)(١).

-(البداية والنهاية)(٢).

-(التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل)(٣).

-(الهدي والسنن في أحاديث المسانيد والسنن)(٤).

ثامنًا– وفاته:

هكذا كان الإمام ابن كثير حجة في التفسير، وإمامًا في الحديث، ومرجعًا في التاريخ، أفل نجمه بعد حياة مليئة بالعلم والتصنيف، والبحث والتَّكشيف، والجمع والتأليف في يوم الخميس الخامس عشر من شعبان ٧٧٤هـ، ودُفن في مقبرة الصوفية بنفس مقبرة شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية(٥).

المدخل الثاني: منهج ابن كثير في كتابه (تفسير القرآن العظيم)(٦).

إن مقدمة كل كتاب هي بمثابة الدليل لمنهج التأليف، والكاشفة عن مقصد التصنيف، ولقد أفصح ابن كثير عن منهجه من خلال مقدمة تفسيره، فأوضح

---

(١) انظر: ابن تغري بردي، "المنهل الصافي"، ٢: ٤١٥).

(٢) انظر: المصدر نفسه.

(٣) انظر: المزي، "تهذيب الكمال"، ١: ٦٤.

(٤) انظر: الحسيني، "ذيل تذكرة الحفاظ"، (ص٣٨).

(٥) انظر: ابن قاضي شهبة، "طبقات الشافعية"، ٣: ٨٦.

(٦) ولمزيد بيان حول منهج ابن كثير في تفسيره، انظر: اللاحم، منهج ابن كثير في التفسير.

المنهج، وبين المسلك، ويمكن إيضاح منهجه وفق الآتي:

أولًا- تفسير القرآن بالقرآن: إن المتأمل لمنهج ابن كثير في التفسير يدرك غاية عنايته بتفسير القرآن بالقرآن، حيث قال عنه: "إن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن فما أجمل في مكان فإنه قد بسط في موضع آخر.. "(١)، مما يُظهر تأثير الشيخ على تلميذه، وتأثر تفسيره بهذا النوع من التفسير.

ثانيًا- تفسير القرآن بالسنة: كيف لا يهتم ابن كثير بتفسير القرآن بالسنة وهو إمام مُحدِّث؛ بل إن تأثير الصنعة الحديثية ظاهر في تفسيره، ويدل لذلك ادماج بعض مصطلحات الحديث مع التفسير، فتارة يقول "وهو تفسير جيد"(٢)، أو "تفسير حسن جدًا"(٣)، أو "تفسير حسن قوي"(٤)، أو "وهو تفسير صحيح"(٥)، وقال حاثًا على ذلك: "فإن أعياك ذلك فعليك بالسنة فإنها شارحة للقرآن وموضحة له ..."(٦).

ثالثًا- تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين: كما أنه اعتنى في تفسيره بالرواية عن مفسِّري السَلَف، حيث يسوق الآثار والمرويات عن الصحابة والتابعين، ولا عجب إذ صنف بعدئذ من قسيم التفسير بالمأثور(٧).

---

(١) إسماعيل بن عمر ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم". تحقيق: محمد حسين شمس الدين. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ)، ١: ٨.

(٢) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٨: ٤٩٧.

(٣) المصدر نفسه، ٤: ٣٣.

(٤) المصدر نفسه، ٧: ١٨.

(٥) المصدر نفسه، ٤: ٤٧٠.

(٦) المصدر نفسه، ١: ٨.

(٧) انظر: محمد حسين الذهبي، "التفسير والمفسرون"، ١: ١٧٤.

رابعًا– استشهاده بالإسرائيليات: مما يمتاز به ابن كثير أنه يُنَبِّه على الإسرائيليات، ويُحَذِّر منها إما إجمالًا أو على وجه التعيين والبيان(١).

خامسًا– تفسير القرآن باللغة: ظهر في تفسير ابن كثير اهتمامه باللغة العربية، ويبرز ذلك باحتكامه إليها من خلال استشهاده بالأشعار، واعتناءه بالجوانب النحوية والصرفية والبلاغية وغيرها(٢).

سادسًا– القراءات: مما يُلحظ على ابن كثير في تفسيره أنه يقتصد في إيراد القراءات في تفسيره، فلا يذكر منها إلا ما لها تعلق بالمعنى أو يرجع الحكم إليها(٣).

المبحث الأول: التعريف بمفردات العنوان

المطلب الأول: التعريف بـ (الآية الشبيهة) باعتداد الأجزاء

أولًا– الآية:

لغة: جاءت إطلاقات لفظ الآية في اللغة على معانٍ عدة، وبيانها كالآتي:

العلامة: واستدلوا بها بقوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [سورة البقرة:٢٤٨]، وتأتي بمعنى **الجماعة**، تقول العرب: خرج القوم بِآيَتِهم، أي: بجماعتهم(٤).

---

(١) انظر: المصدر نفسه، ١: ١٧٥.

(٢) انظر: سليمان بن إبراهيم اللاحم، "منهج ابن كثير في التفسير". (ط١، الرياض: دار مسلم للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ)، (ص٣٧٥).

(٣) انظر: المصدر نفسه، (ص٢٠٤).

(٤) انظر: إسماعيل بن حماد الجوهري، "الصحاح تاج العربية وصحاح العربية". تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ)، ٦: ٢٧٧٥-٢٧٧٦، وأحمد ابن فارس، "مقاييس اللغة". تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (د. ط، بيروت: دار الفكر، =

وأضاف الزَّبيدي معانٍ عدة منها: **العِبَر**: كما في قوله تعالى: ﴿ ۞ لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ ٧ ﴾ [سورة يوسف:٧]، و**الدليل والمعجزة**: لقوله تعالى: ﴿سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّنۡ ءَايَةم بَيِّنَةٖۗ﴾ [سورة البقرة:٢١١]، و**العجائب**: كما قال تعالى: ﴿ وَجَعَلۡنَا ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةٗ وَءَاوَيۡنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبۡوَةٖ ذَاتِ قَرَارٖ وَمَعِينٖ ٥٠ ﴾ [سورة المؤمنون:٥٠](١).

اصطلاحًا: ذكر الزركشي عدة أقوال في بيانها منها: "قرآن مركب من جمل ولو تقديرًا ذو مبدأ ومقطع مندرج في سورة ..."(٢)، وعرَّفها الزُّرقاني بأنها: "طائفة ذات مطلع ومقطع مندرجة في سورة من القرآن ..."(٣).

والعلاقة بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي ظاهرة، إذ إنَّ المعاني اللغوية الآنفة الذكر أُستدل بها من آيات من القرآن الكريم التي هي أصل المعنى الاصطلاحي، فهي صفات آيات القرآن الكريم، كما يتحقق معنى الجماعة فيها مِن أنَّ الآية القرآنية جماعة من الحروف.

ثانيًا– الشبيهة:

لغةً: جاء عند الجوهري أنَّ: "شِبْهٌ وَشَبَهٌ لغتان بمعنى واحد، والمشْتَبِهات من

=

١٣٩٩هـ)، ١: ١٦٨، وإسماعيل بن حماد الجوهري، "الصحاح تاج العربية وصحاح العربية". تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ)، ٣٧: ١٢٤-١٢٧.

(١) انظر: الزَّبيدي، "تاج العروس"، ٣٧: ١٢٤-١٢٧.

(٢) محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، "البرهان في علوم القرآن". تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط١، بيروت: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٦هـ)، ١: ٢٦٦.

(٣) محمد عبد العظيم الزُّرقاني، "مناهل العرفان في علوم القرآن". (ط٣، بيروت: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د. ت)، ١: ٣٣٩.

الأمور: المشكلات، والمتشابهات: المتماثلات، وتَشَبَّهَ فلان بكذا، والتَشْبِيهُ: التمثيل"(١)، إذ أفاد في دقة الإطلاق بالتفريق، فالمشتبه يدل على المشكل، والمتشابه يدل على التماثل، **ومنه قوله تعالى:** ﴿وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ﴾ [سورة الأنعام: ٩٩]، فمشتبه في المنظر أو الجودة والطّيب، وغير متشابه في الطعم واللون(٢).

وجاء عند ابن فارس أن الشبه يدل على تشابه الشيء وتشاكله إما في اللون أو في الصفة(٣).

وعند المحكم فإن الشِّبْهُ والشَّبَه والشَّبِيه: المِثل، ومنه المِثل المشهور (من أشبه أَبَاهُ فَمَا ظلم)، ويُطلق على النحاس: الشَّبَهُ؛ لأن عند صناعته يَصْفَر فيُشبه لون الذهب(٤).

غير أنَّ مِن المعاصرين كالدكتور محمود حمدان يرى أنَّ تفسير المعاجم الشبه بالمِثل فيه توسع ومسامحة؛ لأن الشبه والمثل ليسا بمعنى واحد؛ لأن المماثلة لا تتحقق إلا بالشبه من جميع الوجوه(٥)، واستند في اعتراضه على المعاجم نفسها، فصاحب اللسان عند بيان معنى (الشبه) قال: المِثل، وعند بيان معنى (المِثل) قال: المماثلة بين

---

(١) الجوهري، "الصحاح"، ٦: ٢٢٣٦.

(٢) أحمد بن محمد بن عماد الدين ابن الهائم، "التبيان في تفسير غريب القرآن". تحقيق: د. ضاحي عبد الباقي محمد، (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٣هـ)، (ص١٦٠).

(٣) انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٣: ٢٤٣.

(٤) انظر: علي بن إسماعيل ابن سيده، "المحكم". تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ)، ٤: ١٩٣-١٩٤.

(٥) انظر: محمود موسى حمدان، "أدوات التشبيه دلالتها واستعمالاتها في القرآن الكريم". (ط٢، القاهرة: مكتبة وهبه، ١٤٢٨هـ)، (ص٩).

المتفقين في الجنس(١).

وعلى ما سبق **فالمَثل**: الاشتراك في معنى بوجه من الوجوه إما وصف أو غيره، **والمِثل**: التكافؤ في الذات، والباحث يوافق الدكتور فيما ذهب إليه لكون المِثل -كما جاء في المعاجم- يُطلق على الاتفاق بين اثنين في كل الوجوه، أما الشبه يُطلق على الاشتراك في بعض المعاني الدالة على وصف أو غيره، وقبلها يَعذر أهل المعاجم لورود وقوع التصحيف، كما أن بعض استعمال البيان القرآني متقارب بين (مَثل) و(مِثل)(٢).

وتأسيًا بما سبق فإن الشبه تدل معانيها على: **المشاكلة ـــ التقارب الشديد**

اصطلاحًا: جرت العادة عند معرفة المعنى الاصطلاحي الرجوع لمظان العلم في فنه؛ غير أن السيوطي ذكر في الإتقان أنَّ "التَّشبيه نوع من أشرف أنواع البلاغة وأعلاها"(٣)، وعليه فمعنى التشبيه في اصطلاح اللغويين: "الدلالة على مشاركة أمرٍ لآخر في معنى، فالأمر الأول هو المشبه، والثاني هو المشبه به، وذلك المعنى هو وجه التشبيه، ولا بد فيه من آلة التشبيه، وغرضه، والمشبه"(٤)، في حين كان معناه في اصطلاح علماء البيان بأنَّه: "الدلالة على اشتراك شيئين في وصف من أوصاف الشيء في نفسه، كالشجاعة في الأسد، والنور في الشمس.. "(٥).

---

(١) انظر: المصدر نفسه.

(٢) انظر: محمد حسن حسن جبل، "المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم". (ط١، القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠١٠م)، ٤: ٢٠٢٨-٢٠٣٠.

(٣) السيوطي، "الإتقان"، ٣: ١٤٢.

(٤) علي بن محمد الجرجاني، "التعريفات". تحقيق: جماعة من العلماء. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ)، (ص٥٨).

(٥) المصدر نفسه.

وأضاف المناوي بأنه: "إقامة شيء مقام شيء لصفة جامعة بينهما ذاتية أو معنوية"(١).

وتظهر العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي من حيث معنى التشاكل متحقق في مشاركة أمرٍ لآخر في المعنى، كما أنَّ دلالة الاشتراك في وصف من أوصاف الشيء، دل على التبعيض والتجزئة، وهذا متحقق في معنى التقارب.

المطلب الثاني: التعريف باعتداده مصطلحًا مركبًا

وبيانه وفق الآتي:

وبعد سرد التعريفات اللغوية والاصطلاحية يُعرف الباحث المصطلح مركبًا بأنها: (الآية القرآنية التي حكم عليها ابن كثير بتقارب دلالتها وتشاكلها في اللفظ والمعنى كليًا أو نسبيًا بآية أخرى).

شرح مفردات التعريف:

الآية القرآنية: لأن مظان الدراسة في مواضع من آيات القرآن الكريم.

حكم: لأن ابن كثير ذكر بالنص الصريح بأنها تشبه آية أخرى، فكأنه في مقام الحُكم عليها.

بتقارب دلالتها وتشاكلها في اللفظ والمعنى: أي تشابها في وجه من وجوه إما في المعنى باعتبارات عدة كنوع الأسلوب، والقصد، والوصف وغيره، أو في اللفظ ببيان درجة التشابه.

كليًا أو نسبيًا: أي أن التشابه لفظي إما يكون بالمطابقة فيتشابه اللفظ نفسه في الآية المشبَّهة والمشبّهة، وإما ببعض أفراده أي نسبيًا، وإما دائر بينهما.

بآية أخرى: ليظهر وجه التقارب والتشاكل بآية أخرى عُقدت المشابهة بينهما

---

(١) عبد الرؤوف محمد بن تاج العارفين المناوي، "التوقيف على مهمات التعاريف". تحقيق: جلال الأسيوطي، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١١م)، (ص١١٦).

دون بيان المعنى التفسيري من قبل ابن كثير غالبًا، مما يحرك إعمال العقل في التقاط نقاط المشابهة، وتنزليها وفق السياق.

المبحث الثاني: الآية الشبيهة عند ابن كثير، مقاصدها، أنواعها، عباراتها

المطلب الأول: مقاصد المشابهة عند ابن كثير

ظهر للباحث عدد من مقاصد المشابهة(١) من خلال تقصي المواضع، ويمكن إبرازها وفق الجدول الآتي:

المقصد الأول: تفسير العام ببعض أنواعه:

م	الآية المُشبَّهة	قول ابن كثير	الآية المُشبِّهة
١	﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾﴾ [سورة النساء:١١٧].	«وَهَذِهِ الْآيَةُ شَبِيهَةٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى:... ».	أ. ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾﴾ [سورة النجم:١٩-٢٠]. ب. ﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا﴾ [سورة الزخرف:١٩] ج. ﴿وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا﴾ [سورة الصافات:١٥٨]
٢	﴿يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِى قُلُوبِهِمْ﴾	«وَهَذِهِ الْآيَةُ شَبِيهَةٌ بِقَوْلِهِ تعالى:.. ».	﴿وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ﴾ [سورة المجادلة:٨]

(١) وسيأتي مزيد بيان للمقاصد في المبحث التطبيقي.

م	الآية المُشبَّهة	قول ابن كثير	الآية المُشبِّهة
	[سورة التوبة:٦٤]		
٣	﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴿١٣﴾﴾ [سورة الرعد:١٣].	«وَهَذِهِ الْآيَةُ شَبِيهَةٌ بِقَوْلِهِ:... ».	﴿وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾﴾ [سورة النمل:٥٠-٥١].
٤	﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ﴾ [سورة العنكبوت:٢٠].	«وهذا المقام شَبِيه بِقَوْلِهِ تعالى:... ».	﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾﴾ [سورة فصلت:٥٣]، ﴿أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰ ﴿٣٥﴾ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾﴾ [سورة النجم:٣٥-٣٦].
٥	﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ٱلْعَزِيزِ ٱلْوَهَّابِ ﴿٩﴾﴾ [سورة ص:٩].	«وَهَذِهِ الْآيَةُ شَبِيهَةٌ بِقَوْلِهِ:... ».	أ. ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾﴾ [سورة النساء:٥٣]. ب. ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ

م	الآية المُشبَّهة	قول ابن كثير	الآية المُشبِّهة
			ٱلْإِنفَاقِ﴾ [سورة الإسراء:١٠٠]
٦	﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِيٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴿١٠﴾﴾ [سورة فصلت:١٠].	«وهذا القول يُشبه ما ذكروه في قوله تعالى:.. ».	﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ﴾ [سورة إبراهيم:٣٤]

المقصد الثاني: إلحاق معنى بمعنى:

م	الآية المُشبَّهة	قول ابن كثير	الآية المُشبِّهة
١	﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾﴾ [سورة البقرة:١٧-١٨].	«وَهَذَا الْمَقَامُ يُشْبِهُ مِنْ بَعْضِ الْوُجُوهِ مَا ذُكِرَ فِي النُّورِ،.. ».	﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٣٩﴾﴾ [سورة النور:٣٩].
٢	﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ	«وهذا المقام شَبِيه بِقَوْلِهِ تعالى:.. ».	﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِىِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ

	فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨٢﴾ [سورة البقرة: ٨١-٨٢].		ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ نَقِيرٗا ﴿١٢٤﴾ [سورة النساء: ١٢٣-١٢٤].
٣	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتۡهُ ٱلۡعِزَّةُ بِٱلۡإِثۡمِۚ فَحَسۡبُهُۥ جَهَنَّمُۚ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ [سورة البقرة: ٢٠٦].	«وَهَذِهِ الْآيَةُ شَبِيهَةٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ... ».	﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡمُنكَرَۖ يَكَادُونَ يَسۡطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِنَاۗ﴾ [سورة الحج: ٧٢].
٤	﴿إِذۡ تَقُولُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ أَلَن يَكۡفِيَكُمۡ أَن يُمِدَّكُمۡ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓۚ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم	«وَهَذَا السِّيَاقُ شَبِيهٌ بِهَذَا السِّيَاقِ فِي آلِ عِمْرَانَ... ».	﴿إِذۡ تَسۡتَغِيثُونَ رَبَّكُمۡ فَٱسۡتَجَابَ لَكُمۡ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلۡفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُرۡدِفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ وَلِتَطۡمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمۡۚ وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ [سورة الأنفال: ٩-١٠].

	بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ [سورة آل عمران:١٢٤-١٢٥].		
٥	﴿لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ [سورة الشورى:٤٩-٥٠].	«وهذا المقام شَبِيه بِقَوْلِهِ تعالى عن عيسى:... ».	﴿قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ ۖ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ﴾ [سورة مريم:٢١].
٦	﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾	«وَهَذِهِ الْآيَةُ شَبِيهَةٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى... »	﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ [سورة المائدة:٤٨]

	[سورة البقرة:١٤٨].		
٧	﴿ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٨٧﴾ ﴾ [سورة الشعراء:١٨٧].	«وَهَذَا شَبِيهٌ بِمَا قَالَتْ قُرَيْشٌ فِيمَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:... »	أ. ﴿ وَقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ ﴾ [سورة الإسراء:٩٠-٩٢]. ب. ﴿ وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾ ﴾ [سورة الأنفال:٣٢].
٨	﴿ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ﴿٧﴾ ﴾ [سورة القيامة:٧].	«قَالَ أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلَاءِ:.. وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ شَبِيهٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى:... ».	﴿ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴿٤٣﴾ ﴾ [سورة إبراهيم:٤٣].

المقصد الثالث: ترسيخ المعنى وتوكيده.

م	الآية	قول ابن كثير	الآية الشبيهة
١	﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾﴾ [سورة البقرة:٧٥].	«وَهَذَا الْمَقَامُ شَبِيهٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى:... ».	﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾ [سورة المائدة:١٣].
٢	﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [سورة آل عمران:١٥٩].	«وَهَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ شَبِيهَةٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى:... ».	﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ [سورة التوبة:١٢٨].
٣	﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ﴾ [سورة النحل:٨٩]	«وَهَذِهِ الْآيَةُ شَبِيهَةٌ بِالْآيَةِ الَّتِي انْتَهَى إِلَيْهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ حِينَ قَرَأَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ	﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ [سورة النساء:٤١].

		ﷺ...».	
٤	﴿دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٌۚ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٠﴾ [سورة يونس:١٠].	«وَهَذِهِ الْآيَةُ فِيهَا شَبَهٌ مِنْ قَوْلِهِ:... ».	أ. ﴿تَحِيَّتُهُمۡ يَوۡمَ يَلۡقَوۡنَهُۥ سَلَٰمٞۚ﴾ [سورة الأحزاب:٤٤]. ب. ﴿لَا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا وَلَا تَأۡثِيمًا ٢٥ إِلَّا قِيلٗا سَلَٰمٗا سَلَٰمٗا ٢٦﴾ [سورة الواقعة:٢٥-٢٦]. ج. ﴿سَلَٰمٞ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ ٥٨﴾ [سورة يس:٥٨]. د. ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ٢٣ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ٢٤﴾ [سورة الرعد:٢٣-٢٤].
٥	﴿قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا ١﴾ [سورة الجن:١].	«وَهَذَا الْمَقَامُ شَبِيهٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى:... ».	﴿وَإِذۡ صَرَفۡنَآ إِلَيۡكَ نَفَرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْۖ فَلَمَّا﴾ [سورة الأحقاف:٢٩].

المقصد الرابع- بيان المجمل:

م	الآية	قول ابن كثير	الآية الشبيهة
١	﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ	«وَهَذِهِ شَبِيهَةٌ	﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا

ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌۢ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ ﴾ [سورة لقمان:٣٤]	بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ:... ».	يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾ [سورة الأنعام:٥٩].

المطلب الثاني: أنواع تشابه الآي عند ابن كثير

عند النظر في التشابه الواقع بين الآيات في تفسير ابن كثير يلحظ الممعن أن التشابه لا يخرج عن كونه تشابه معنويًا، أو لفظيًا، أو دائر بينهما، ويمكن بيان عرض إجمالي لأنواع المشابهة عند ابن كثير متبوعًا بدراسة إحصائية لها على النحو الآتي:

التشابه اللفظي: وهي الآيات المتقاربة فيما بينها تقاربًا لفظيًا كما جاء بين قوله: ﴿وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ﴾ [سورة يونس: ١٠]، وقوله: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ ۚ﴾ [سورة الأحزاب: ٤٤]، وبلغ عدد الآيات المتشابهة تشابهًا لفظيًا عند ابن كثير: أربع آيات.

التشابه المعنوي: وهي الآيات المتقاربة فيما بينهما تقاربًا معنويًا كما جاء بين قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾﴾ [سورة البقرة:١٧-١٨]، وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٣٩﴾﴾ [سورة النور: ٣٩]، وبلغ عدد الآيات المتشابهة تشابهًا معنويًا عند ابن كثير: أربع عشرة آية.

التشابه الدائر بين اللفظي والمعنوي: وهي الآيات المتقاربة فيما بينها تقاربًا

لفظيًا ومعنويًا بوجه من الوجوه كما بين قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝١﴾ [سورة الجن:١]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ۝٢٩﴾ [سورة الأحقاف: ٢٩]، ويظهر وجه التشابه اللفظي في (استماع نفر من الجن)، مع التشابه المعنوي الواضح بين الآيتين من حيث معنى الآية وموضوعها الشبيهة بالأخرى، وبلغ عددها آيتين.

المطلب الثالث: عبارات (الآية الشبيهة) في تفسير ابن كثير

إن المتأمل لتعبيرات المشابهة عند ابن كثير يجدها متنوعة، وبرغم تنوعها إلا أنها تدخل في دائرة تفسير القرآن بالقرآن غير المباشر.

وكما هو معلوم فإن تفسير القرآن بالقرآن من أحسن طرق التفسير كما أخبر بذلك ابن تيمية(١) وتلاه من بعده ابن القيم(٢) والزركشي(٣)، وتبرز أهميته في تدبر الآيات وإنعام(٤) النظر وإعمال الفكر فيها، إذ إن ابن كثير ممن شُهد له بالتوسع بالتفسير بهذا النوع(٥)، وجاءت حكاية الذهبي مؤكدة لهذا التوسع فقال: "وإن أمكن

(١) انظر: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، "مقدمة في أصول التفسير". (د. ط، بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٤٩٠هـ)، (ص٣٩).

(٢) انظر: محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم، "بدائع الفوائد". تحقيق: علي بن محمد العمران، (د. ط، بيروت: دار الكتاب العربي، د. ت)، ٤: ٩.

(٣) انظر: الزركشي، "البرهان"، ٢: ١٧٥.

(٤) أنعم النظر في الشيء: إذا أطال الفكرة فيه؛ انظر: محمد بن مكرم بن على ابن منظور، "لسان العرب". (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، ١٢: ٥٨٦.

(٥) انظر: محمد بن سريع بن عبد الله السريع، "التحبير شرح التمهير في أصول التفسير". (ط١، ١٤٤٤هـ)، (ص٤٦).

توضيح الآية بآية أخرى ذكرها وقارن بين الآيتين حتى يتبين المعنى ويظهر المراد، وهو شديد العناية بهذا النوع من التفسير الذى يسمونه تفسير القرآن بالقرآن، وهذا الكتاب أكثر ما عُرِف من كتب التفسير سردًا للآيات المتناسبة في المعنى الواحد"(١)، وهذا المنهج يُعد الحجر الأساس عند ابن كثير، الذي اعتمد عليه وانطلق منه عند تفسيره للآيات، وقد ساعده على ذلك ما حباه الله تعالى من مَلَكات، كالربط بين الآيات وبيان أوجه تلاقيها، واستنباط تآلف معانيها، وتنزليها على مقاصدها ومراميها، واستظهار أوجه العلاقات والمناسبات فيها، فلا عجب بعدئذ أن حظي تفسيره بتلك المكانة الرفيعة.

ومما يحسن التنبيه عليه أنَّ صنيع ابن كثير في تنزيل معنى آية بآية أخرى مشابهة لها في وجه من الوجوه، أشار إليه الزركشي، وهو أحد تلاميذ ابن كثير، وفيه ملحظ لطيف بتأثر التلميذ بشيخه في التوسع في تفسير القرآن بالقرآن، فقد أفرد في سِفره الثمين عند بيانه لأساليب القرآن وفنونه البديعة، واسماه الاقتصاص فقال: "هو أن يكون كلام في سورة مقتصًا من كلام في سورة أخرى، أو في السورة نفسها.. "(٢)، وهو ما يُطلق عليه بالتَّناص، فدلالته في الخطاب القرآني هو: "أن يكون نص ما قرينة بتحديد المعنى في نص آخر.. وهو ما ذهب إليه العلماء أن القرآن يفسر بعضه بعضًا"(٣)، فتنوع المصطلحات وتطورها أمر معروف؛ وتنزليها على الاستعمال القرآني

(١) محمد حسين الذهبي، "التفسير والمفسرون"، ١: ١٧٥.

(٢) الزركشي، "البرهان"، ٣: ٢٩٧.

(٣) أحمد عرابي، "دلالة التناص في القرآن الكريم: دراسة تطبيقية". *المجلس الأعلى للغة العربية* ٢٣، ٢٠٠٩م. ولمزيد بيان حول العلاقة بين مصطلحي الاقتصاص والتناص، ومدى دلالتهما على الخطاب القرآني انظر: محمد زبير عباسي، "تفاوت بين" الاقتصاص القرآني "ومصطلح" التناص ". *الجامعة الإسلامية العالمية: مجمع البحوث* ٢، (مج٥٢).

مشاهد؛ بيد أنه يبقى لاختصاص اصطلاح (تفسير القرآن بالقرآن) في صنيع ابن كثير أليق به وأنسب.

ويمكن تصنيف تنوع عبارات المشابهة عند ابن كثير كالآتي:

١-باعتداد السياق والمقام: يقود الحديث عن تفسير القرآن بالقرآن إلى تفقه دلالة السياق ومقابلة الآيات بعضها ببعض، وتتابع انسجام المعاني، فلم يغفل ابن كثير عن ذلك الأمر؛ بل اعتد به في توجيه المعنى بما تعضده الآيات، ويتجلى ذلك في تنوع العبارات فتارة يقول: "وهذا الْمَقَامُ شَبِيه بقوله تعالى:.. "، "وهذا الْمَقَامُ يُشبه من بعض الوجوه.. "، "وَهَذَا السِّيَاقُ شَبِيهٌ بِهَذَا السِّيَاقِ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ.."، دل ذلك على عِظم اعتناء ابن كثير لدلالة السياق، والاعتداد بها وعدم إغفالها.

٢-باعتداد الآية: كأن يقول: "وهذه الآية شبيهة بقوله تعالى:.. "، أو "وَهَذِهِ الْآيَةُ فِيهَا شَبَهٌ مِنْ قَوْلِهِ:.. "، فتنزيل معنى الآية وتشبيهه بآية أخرى هو من صور تفسير القرآن بالقرآن.

٣-باعتداد القول: "وَهَذَا شَبِيهٌ بِمَا قَالَتْ قُرَيْشٌ فِيمَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:.. "، أو "وهذا الذي قال شبيه بقوله.. "، أو "وهذا شبيه بقوله تعالى.. "، سواء كان القول فيما حكاه القرآن عنهم أم قوله تعالى.

٤-باعتداد التفسير: كأن يقول: "وهذا التفسير شبيه بقوله تعالى.. "، وهذا عين تفسير القرآن بالقرآن.

وإلحاقًا بما سبق تظهر عناية ابن كثير في توظيف تفسير القرآن بالقرآن في تفسيره كما أُثر عنه، فلا يفتأ يقابل الآيات الشبيهة بأخرى في مواضع متفرقة من القرآن الكريم، ولو تأملنا لصنيعه في تنوع عباراته، يجد الباحث أنها تؤول لمنظومة واحدة، فالاعتداد بالمقام، والقول، والتفسير مرتكزة جمعاء على السياق، مع اختلاف تنوع دلالاتها على وجه الشبه؛ وهذا يُشير إلى أن المعنى كان حاضرًا في ذهنه، ولذلك يحيل على المواضع المتشابهة، وفي هذا إعمال للعقل من جهة الكشف عن المعاني المتفقة بين الآيتين ومقارنتها، وسبر غورها، ومن جهة معرفة مراد ابن كثير في هذا

التشبيه، فإن محاولة الغوص في فكر العالم تثري الذهن وتَقِد(١) العقل، وتُثمر الصنعة النقدية، وتطور مهارات عدة: كالتفحص، والمقارنة؛ لاكتشاف أوجه التلاقي والتنافر، وهذه إحدى مهارات التفكير الناقد(٢).

وختامًا يضع الباحث تصورًا للمطلب من خلال الدراسة الإحصائية:

أولًا- مقاصد المشابهة عند ابن كثير:

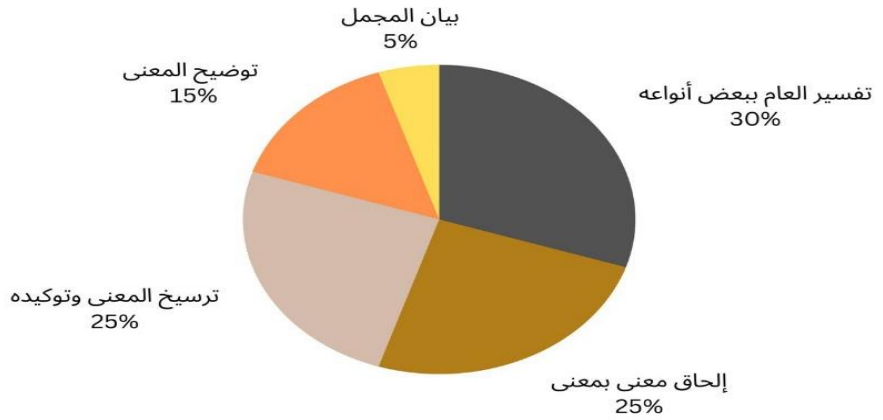

(١) تَقِد: تُشعل، انظر: ابن فارس، "مقاييس اللغة"، ٦: ١٣٢.

(٢) انظر: جودت أحمد سعادة، "تدريس مهارة التفكير (مع مئات الامثلة التطبيقية)". (ط١، الأردن: دار الشروق، ٢٠٠٦م)، (ص٢٠١).

ثانيًا– أنواع تشابه الآي عند ابن كثير:

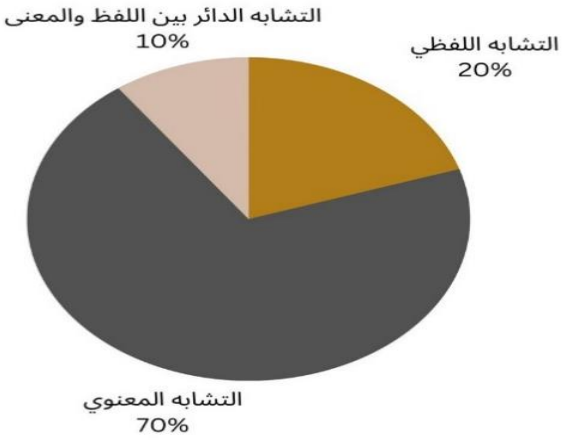

ثالثًا– عبارات ابن كثير في بيان الآية الشبيهة:

المبحث الثالث: الدراسة التطبيقية لمقاصد المشابهة عند ابن كثير

المطلب الأول: تفسير العام ببعض أنواعه

من المسائل المندرجة في باب العام والخاص أن يفسر الشيء العام ببعض أنواعه من باب التمثيل، وليس من باب قصر العام، وقد بين ذلك ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حديثه عن أنواع خلاف التنوع عند السلف، فقد ذكر أنه على صنفين:

الأول: أن يعبر كل واحد منهم عن المراد بعبارة أخرى.

الثاني: أن يذكر كل منهم من الاسم العام بعض أنواعه من باب التمثيل، وليس على سبيل الحد المطابق(١).

وقال الشنقيطي: "ومن أنواع البيان المذكورة فيه أن يذكر لفظًا عامًا، ثم يصرح في بعض المواضع بدخول بعض أفراد ذلك العام فيه، كقوله: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ [سورة الحج:٣٢] الآية، فقد صرح بدخول البدن في هذا العموم بقوله بعده: ﴿وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ﴾ [سورة الحج:٣٦] الآية"(٢).

وقد استفاد ابن كثير من تأصيل شيخه ابن تيمية في هذا الباب، وأَكْثَرَ منه حتى صار عنده أكثر مقاصد المشابهة، فقد استعملها في ثلاثة مواضع مختلفة من تفسيره وفقاً لتتبع مواضع مصطلح المشابهة في تفسيره، وبيانها على النحو الآتي:

الموضع الأول- الآية المُشبَّهة، قوله تعالى: ﴿يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِى قُلُوبِهِمْ ۚ قُلِ ٱسْتَهْزِءُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [سورة التوبة: ٦٤].

---

(١) انظر: ابن تيمية، "مقدمة في أصول التفسير"، (ص١١-١٤).

(٢) محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن". (ط٥، الرياض: عطاءات العلم، ١٤٤١ هـ)، ١: ٣٥.

قول ابن كثير: "وهذه الآية شبيهة بقوله تعالى:.. ".

الآية المُشبِّهة: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ ۚ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا ۖ فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٨﴾﴾ [سورة المجادلة:٨].

تحليل وجه الشبه والاستدلال:

يخبر الله تعالى في الآيتين عن بعض الصفات المشتركة بين أهل الكفر والنفاق، من المنافقين المخادعين، واليهود المعاندين، فبين القرآن الكريم الخوف الشديد الواقع في قلوب المنافقين من أن يفضح الوحي ما في قلوبهم من الكفر والنفاق، والمكر والخديعة، وقد جاءت الآية المشبَّهة في سورة التوبة التي تُسمى بالفاضحة كما قال قتادة(١)؛ لأنها أظهرت ما يخافه المنافقون، وحققت وعد الله تعالى بقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [سورة التوبة:٦٤]، كما أن القرآن الكريم لم يقتصر فضحه على المنافقين فحسب، بل جاء بفضح أعوانهم من اليهود، بما هم فيهم من الكره والبغض، والمكر والكيد، ومن ذلك التناجي بينهم بالإثم والعدوان تجاه المؤمنين، مع إبطانهم الشر وإظهارهم التحريف والإيهام على الخير، كما قال الله تعالى عنهم في الآية المشبّهة: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ ۚ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا ۖ فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٨﴾﴾ وهذه الآية نزلت في اليهود(٢)،

(١) انظر: محمد بن جرير الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". تحقيق: أحمد بن عطية الوكيل. (ط١، الرياض: دار ابن الحوزي، ١٤٤٤هـ).، ٩: ٣٢٥.

(٢) أخرجه الطبري في "جامع البيان"، ١٧: ٢٧-٢٨. وانظر: ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٨: ٧٤.

وجاء في الأثر أنها في المنافقين(١)(٢)، وبيان أوجه الاشتراك بين الآيتين كالآتي:

-الاتحاد في الصفة: كلتا الآيتين تُنبأ بما عليه المنافقون واليهود من الخوف الشديد وإبطان الشر، فقد وُصف المنافقون بالخوف والحذر، وكتمان الكفر والنفاق والشر، كذلك حال اليهود في إبطان التناجي، وتظليل المؤمنين بالقول الحسن النابع عن خوف منهم وحذر.

-الاتحاد في الذم والوعيد والجزاء: كلا الفريقين قد جاء ذكرهم على وجه الذم، وتوعدهم الله بالجزاء من الفضح أو العذاب الأليم.

-الاتحاد في الزمان والمكان: الآيتان نزلتا في العهد المدني، وفي المدينة النبوية، وهو العهد والمكان الذي يتواجد فيه اليهود والمنافقون ويجتمعون فيه، فالتقارب بينهما ظاهر لا محالة.

واشتملت الآية المشبَّهة على صيغة من صيغ العموم، وهي: الاسم الموصول(٣)، من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مُخۡرِجٞ مَّا تَحۡذَرُونَ ٦٤﴾ [سورة

---

(١) أخرجه عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ابن أبي حاتم الرازي. "تفسير القرآن العظيم". تحقيق: أسعد محمد الطيب. (ط٢، مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩هـ)، عن ابن عباس –رضي الله عنهما–، برقم: ١٨٨٤٤، ١٠: ٣٣٤٣.

(٢) انظر: علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، "أسباب نزول القرآن". تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، (ط٢، الدمام: دار الإصلاح، ١٤١٢هـ)، (ص٤١١-٤١٢).

(٣) انظر: محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، "تشنيف المسامع بجمع الجوامع". تحقيق: د سيد عبد العزيز، ود عبد الله ربيع، (ط١، القاهرة: مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث، ١٤١٨هـ)، ٢: ٦٦٠، علي بن سليمان المرداوي، "التحبير شرح التحرير في أصول الفقه". تحقيق: د. عبد الرحمن الجبرين، ود. عوض القرني، ود. أحمد السراح، (ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢١هـ)، ٥: ٢٣٥٠، وحسين بن علي الحربي، "قواعد الترجيح عند المفسرين". =

التوبة:٦٤]، وقد فضح الله تعالى المنافقين ببعض ما في نفوسهم في مواضع متعددة، ومن ذلك الخداع والكسل وقلة ذكر الله كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾﴾ [سورة النساء:١٤٢]، المكر والكذب كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾﴾ [سورة البقرة:١٤]، والصد عن سبيل الله كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾﴾ [سورة النساء:٦١]، الاستهزاء بآيات الله كما قال تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾﴾ [سورة النساء:١٤٠]، وقوله: ﴿وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾﴾ [سورة الأحزاب:١٢]، تحذير الناس من فعل الخير كما قال تعالى: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْ ۗ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾﴾ [سورة المنافقون:٧]، الكيد بالمؤمنين كما قال تعالى: ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾﴾ [سورة المنافقون:٨]، وقد نزلت سورة كاملة في فضح المنافقين وهي سورة التوبة، وسُميت بالفاضحة.

فالمقصود هو أن المنافقين يخفون في أنفسهم أموراً متعددة، وقد قام ابن كثير ببيان بعض ما يخفون على سبيل ذكر بعض النوع، فاستدل بالآية الشبيهة على بعض ما أخرجه الله تعالى من صفات وأفعال المنافقين وهو عدم استعمالهم تحية الله التي

=

(ط٢، الرياض: دار القاسم، ١٤٢٩هـ)، ٢: ١٦٧.

جعلها للمؤمنين، فاستبدلوها بـ "السام عليك"(١) وكما جاء عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في الحديث الصحيح(٢)، وهذا من إيراد تفسير النوع الواحد من المعنى العام كما هو ظاهر.

الموضع الثاني: الآية المُشبَّهة، قوله تعالى: ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴿١٣﴾﴾ [سورة الرعد:١٣].

قول ابن كثير: "وهذه الآية شبيهة بقوله تعالى:.. ".

الآية المُشبِّهة: ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾﴾ [سورة النمل:٥٠-

---

(١) انظر: الطبري، "جامع البيان"، ١٧: ٢٧، وابن أبي حاتم، "تفسير القرآن العظيم"، ١٠: ٣٣٤٣.

(٢) لحديث عائشة –رضي الله عنها–، أنها قالت: دخل رهط من اليهود على رسول الله ﷺ، فقالوا: السام عليك، ففهمتها فقلت: عليكم السام واللعنة، فقال رسول الله ﷺ: "**مهلا يا عائشة، فإن الله يحب الرفق في الأمر كله**" فقلت: يا رسول الله، أولم تسمع ما قالوا؟ قال رسول الله ﷺ: "**فقد قلت: وعليكم**"، أخرجه الشيخان: محمد بن إسماعيل البخاري، "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه". تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. (ط١، بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ)، كتاب: الاستئذان، باب: كيف يرد على أهل الذمة السلام، (ح٦٢٥٦)، ٨: ٥٧، ومسلم بن الحجاج النيسابوري، "المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم". تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د. ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ت)، كتاب: السلام، باب: النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم، (ح ٢١٦٥)، ٤: ١٧٠٦.

٥١].

تحليل وجه الشبه والاستدلال:

يخبر المولى جَلَّجَلَالُهُ في الآية المشبَّهة عن بعض آياته التي تخضع له وتسبح، ومنها: تنزيه الملائكة، والرعد والبرق الذي يصاحب المطر، ويخبر تعالى أيضاً عن الصواعق الناجمة من الرعد والبرق بأمرٍ مِنه، وفي ذلك كله بيان لكمال قدرته وغناه، كما أن فيها تخويفاً لعباده، فهذه الصواعق التي هي كالنار يرسلها الله جَلَّجَلَالُهُ إلى من يشاء من عباده، والمجادلون عن آياته معرضون، وفيها مخاصمون، ولها منكرون، ولأنبيائه ورسله محاربون، والله تعالى محيط بهم، شديد الأخذ بهم، والعقوبة عليهم، لا يمنعه مانع، ولا يُعجزه معجز، والآية المشبِّهة جاءت مشابهة ومفسرة لما جاء إجمالاً في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِي ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴿١٣﴾﴾ [سورة الرعد:١٣]، فبين تعالى فيها جزاء الماكرين، وأنه يمكر بهم كما يمكرون، وأن عاقبة مكرهم الهلاك والدمار كما هو حال أهل الجدال الذين أَمْحَلَ اللهُ بهم بالأخذ والعقاب، وذكر ابن كثير أن الآية نزلت في يهودي كان يناظر في القرآن حين بلغه أن نبي الله بعثه إلى جَبَّار يدعوه، فقال: أرأيتم ربكم؟، أذهبٌ هو؟ أو فضةٌ هو؟ أو لؤلؤٌ هو؟، بينما هو يجادلهم إذ بعث الله سحابةً فرعدت، فأرسل عليها صاعقةً، فذهبت بقحف رأسه، فنزلت الآية، وقيل: بأن الرجل كان من فراعنة العرب(١)، وقال ابن عطية: "ويجوز- إن كانت الآية على غير سبب- أن يكون قوله:ٱلۡه مج مح مخ مم نج نح نخ إشارة إلى جميع الكفرة من العرب وغيرهم، الذين جلبت لهم هذه التنبيهات"(٢)، وعلى كلٍّ

(١) انظر: الواحدي، "أسباب نزول القرآن"، (ص٢٧١). وابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٤: ٣٨٠.

(٢) انظر: عبد الحق بن غالب ابن عطية، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ)، ٣: ٣٠٤.

فالعلاقة بين الآيتين تظهر في الآتي:

-الاتحاد في الإثم والمعصية: بين الله تعالى في الآية المشبَّهة أن المجادلين يجادلون في الله ويعاندونه؛ ذلكم بأنه كانوا يشكون في عظمته وقدرته رغم ما يشاهدون من آيات ومعجزات أو فيما يدبرون ويمكرون من محاولة قتل رسول الله ﷺ(١)، وهذا يوافق ما جاء في الآية المشبِّهة من التدبير والمكر في محاولة قتل نبي الله صالح.

-الاتحاد في الجزاء: فكلا الفريقين استحقا العقوبة والهلاك والدمار من الله تعالى بجدالهم فيه ومكرهم بأنبيائه ورسله، كما أن الآيتين دلتا أن العقوبة حلّت عليهم حال تلبسهم فيها دون تراخٍ عنها.

وقد جاءت الآية المشبَّهة هنا بصيغة من صيغ العموم وهي: "الإضافة"(٢)، فقوله تعالى: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴿١٣﴾﴾ [سورة الرعد:١٣] اشتملت على العموم في المعنى بكونها مضافة، وقد تعددت أقوال المفسرين في بيان معناها على أقوال كثيرة، وبيانها وفق الآتي:

١-شديد الأخذ.

٢-شديد القوة.

٣-شديد الحيلة.

---

(١) انظر: الطبري، "جامع البيان"، ١١: ٢٤٤.

(٢) انظر: الطبري، "جامع البيان"، ١٥: ٢٠٣، وعبد الرحيم بن الحسن الإسنوي، "نهاية السول شرح منهاج الوصول". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ)، (ص١٨٥)، والزركشي، "البرهان في علوم القرآن"، ٤: ٤٢٣-٤٢٤، ومحمد بن علي الشوكاني، "فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير". (ط١، دمشق: دار ابن كثير، وبيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٤هـ)، ١: ١٦٠، والحربي، "قواعد الترجيح"، ٢: ١٦٧.

٤-شديد الحَوَل(١).

٥-شديد الانتقام.

٦-شديد الإهلاك.

٧-شديد المكر(٢).

٨-شديد النِّقمة.

٩-شديد العقوبة والمكروه.

١٠-شديد الكيد.

١١-شديد العداوة.

١٢-شديد الغضب(٣).

١٣-شديد الحقد(٤)(٥).

---

(١) أخرجه الطبري في "جامع البيان"، ١١: ٢٤٦-٢٤٧.

(٢) منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، "تفسير القرآن". تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، (ط١، الرياض: دار الوطن، ١٤١٨هـ)، ٣: ٨٥.

(٣) محمد بن أحمد القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن". تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (ط١، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ)، ٩: ٢٩٩.

(٤) أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي، "الكشف والبيان عن تفسير القرآن". تحقيق: مجموعة من الباحثين، (ط١، جدة: دار التفسير، ١٤٣٦هـ)، ١٥: ٢٥٦، وعلي بن محمد الماوردي، "النكت والعيون". تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (ط١، بيروت: الكتب العلمية، د. ت)، ٣: ١٠٢، علي بن أحمد بن محمد الواحدي، "التفسير البسيط". تحقيق: مجموعة باحثين. (ط١، الرياض: عمادة البحث العلمي في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ)، ١٢: ٣١٩.

(٥) هذه الرواية جاءت عن الحسن البصري، بَيْدَ أنّ الطبري روى في الآية غير ذلك عن الحسن =

وهذه الأقوال مع كثرتها إلا أنها داخلة في اختلاف التنوع؛ إذ إنها من جنس واحد، ذلك أنّ كلّاً منهم فسر هذه الصفة بنوع منها أو أثر، وكثيراً ما يقصد بمثل هذا التمثيل، لا على سبيل الحصر والحد، فمن قال: شديد الأخذ، لا يعني أن القوة ليست داخلة في المعنى، ولكن أراد توضيح المعنى العام ببعض أنواعه من باب تقريب المعنى، وهذا ما استعمله ابن كثير في بيان الآية؛ إذ أنه فسر المحال بنوع من أنواعه وهو المكر، واستدل بالآية المشبّهة على هذا التقرير، ومما يدل أيضًا على أنه يريد بيان نوع من أنواعه ذكره في رأس تفسير الآية قول الطبري: شديد العقوبة، ورواية علي: شديد الأخذ، ومجاهد: شديد القوة(١)، والآية المشبّهة لم تشتمل على عين هذه الأقوال: ولكنه أراد بيان بعض أنواع العام.

=

بقوله: "يعني: الهلاك"، أخرجه الطبري في "جامع البيان"، برقم: ٨٤٩، ١١: ٢٤٧، وهذه الرواية شكك فيها عدد من المحققين، ومنهم: محققو تفسير البغوي محمد النمر وعثمان ضميرية وسليمان الحرش. وقد أنكر هذ التفسير كثير من المفسرين بكونه لا يليق بحق الله تعالى، ومنهم: ابن الأنباري، والنقّاش، والواحدي، وابن الجوزي، والرازي، وابن عادل. قال ابن الجوزي: "وقد رواه عنه جماعة من المفسرين منهم ابن الأنباري، والنقاش، ولا يجوز هذا في صفات الله عزّ وجلّ. قال النقاش: هذا قول مُنكرٌ عند أهل الخبر والنظر في اللغة لا يجوز أن تكون هذه صفة من صفات الله تعالى". انظر: الواحدي، "التفسير البسيط"، ١٢: ٣١٩، عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، "زاد المسير في علم التفسير". تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ)، ٢: ٤٨٨، ومحمد بن عمر بن الحسن الرازي، "مفاتيح الغيب". (ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ هـ)، ١٩: ٢٤. وعمر بن علي ابن عادل، "اللباب في علوم الكتاب". تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ)، ١١: ٢٧٧.

(١) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٤: ٣٨٢.

الموضع الثالث: الآية المُشبَّهة، قوله تعالى: ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ٱلْعَزِيزِ ٱلْوَهَّابِ ﴿٩﴾﴾ [سورة ص:٩].

قول ابن كثير: "وهذه الآية شبيهة بقوله تعالى:.. ".

الآية المُشبِّهة:

أ- ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ ۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴿٥٥﴾﴾ [سورة النساء:٥٣-٥٥].

ب- ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا ﴿١٠٠﴾﴾ [سورة الإسراء: ١٠٠].

تحليل وجه الشبه والاستدلال:

تحدثت الآية المشبَّهة عن ذكر خزائن الله ومفاتيح رحمته التي يُعطيها من يشاء، ويتصرف فيها كيفما شاء، وأنها بيده وتصرفه فهو المعطي وعباده إليه مفتقرون، ثم يخبر تعالى في الآيات الأخرى تفصيل ذلك، وأن هذه الخزائن لو كانت بيد غيره من المخلوقين لأمسكوا عن العطاء -كما هي طبيعة الإنسان-، بدليل حسد هؤلاء المشركين على ما أعطى الله تعالى من فضل وإكرام في ارسال الأنبياء والرسل، وإنزال الهداية والتوفيق على من يشاء من عباده، وتأييدهم بالآيات والمعجزات، والنصر والتمكين، وقد ظهرت العلاقة بين هذه الآيات وفق الآتي:

-الاتحاد في الموضوع: اتفقت الآيات في الحديث عن ملك الله ونعمه وعطاءه على عباده بين إجمال وتفصيل.

-الاتحاد في الوصف: وصفت الآيات السابقة ما عليه المشركون من الاعتراض على عطايا الله تعالى وفضله على من يشاء من عباده؛ حسداً منهم وعناداً.

-الاتحاد في الأسلوب: اتحدت الآيات السابقة فيما بينها في الأسلوب الاستفهامي الإنكاري، والأسلوب الافتراضي والتعليلي القائم على أن هؤلاء لو كان

عندهم هذا الملك والخزائن لأحجبوا عن العطاء وبخلوا به؛ بدليل أن ذلك من طبيعة الإنسان، وأيضاً ما عليه هؤلاء من حسد لهذه النعم، فالحاسد لا يُرجى منه عطاء!

والآية المشبَّهة جاءت على العموم دون تخصيص، ووجه العموم فيها ظاهر، فمن ذلك المفرد المضاف(١) في قوله: ﴿خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ﴾ [سورة ص:٩]، فلما احتاج التفسير إلى مزيد بيان وتوضيح للآية بذكر بعض النوع أو المثال الذي يتبين فيه المقال جاء ابن كثير بذكر بعض النوع في بيان ذلك، فذكر الآيتين المشبَّهتين، **الأولى**: حوت النوع بذكر إيتاء النبوة والملك، **والثانية**: الأموال(٢)، وممن وافق ابن كثير في ذلك ابن عادل، إذ يقول: "ومن جملة تلك الخزائن السماوات والأرض، فلما ذكر الخزائن أولًا على العموم أردفها بذكر السماوات والأرض وما بينهما، يعني أن هذه الأشياء أحد أنواع خزائن الله، فإذا كانوا عاجزين عن هذا القسم فبأن يكونوا عاجزين عن كل خزائن الله أولى"(٣).

المطلب الثاني: إلحاق معنى بمعنى

عدّ بعض المفسرين والمتخصصين هذا النوع أحد أنواع تفسير القرآن بالقرآن(٤)، وقد أشار الطبري بنحو ذلك في بعض ترجيحاته(٥)، ويتضمن هذا النوع

---

(١) انظر: الحربي، قواعد الترجيح، (١٦٧/٢).

(٢) انظر: الطبري، جامع البيان، (٣٠٨/١٢). وابن عطية، المحرر الوجيز، (٤٨٨/٣).

(٣) ابن عادل، "اللباب في علوم الكتاب"، ١٦: ٣٨٠.

(٤) انظر: الشنقيطي، "أضواء البيان"، ١: ٢٤١. ومساعد بن سليمان الطيار، "فصول في أصول التفسير". (ط٢، دار ابن الجوزي، ١٤٢٣هـ)، (ص٤١)، بسمة بنت عبد الله الكنهل، "التفسير بالبيان المتصل في القرآن الكريم". (الرياض: رسالة ماجستير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)، (ص١٢).

(٥) انظر: الطبري، "جامع البيان"، ٦: ٣٣٤.

ادخال معنى آية بأخرى وفق دلالة مشتركة بينهما، ومقصود واحد، وإن اختلفتا في اللفظ.

وقد استعمل ابن كثير هذا البيان في تفسيره في موضعين، وبيانها على النحو الآتي:

الموضع الأول: الآية المُشبَّهة، قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾﴾ [سورة البقرة:٢٠٦].

قول ابن كثير: "وهذه الآية شبيهة بقوله تعالى:.. ".

الآية المُشبّهة: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمُنكَرَ ۖ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا ۗ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ۗ ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٧٢﴾﴾ [سورة الحج: ٧٢].

تحليل وجه الشبه والاستدلال:

ذهب ابن كثير إلى أن آية البقرة شبيهة بآية الحج من حيث الأسلوب والمعنى والجزاء؛ ذلك أنّ الفجار إذا ذُكروا بالله أو تُليت عليهم آياته امتنعوا وأبوا، وساء أمرهم وغضبوا(١)، ويظهر أوجه الاشتراك بينهما كالآتي:

-الاتحاد في الإنكار: الآيتان اشتملتا على شعيرة الأمر بمعروف والنهي عن المنكر والمتمثلة بما جاء في الآيات من التذكير بتقوى الله أو الآيات.

-الاتحاد في ردة الفعل: ردة فعل المعاندين ظاهرة في الموضعين من خلال التَّكَبُّر والاستعلاء أو الغضب والإنكار الواقع منهم.

-الاتحاد في الجزاء والذم: فكلا الآيتين بينت استحقاق عذاب النار على هؤلاء المستكبرين، كما اطلقت عليه وصف الذم بالبِئْس.

-الاتحاد في الأسلوب: الآيتان اشتملتا على أسلوب من الأساليب العربية

(١) انظر: ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ١: ٥٦٤.

وهو أسلوب الشرط، وبذات الأدوات الشرطية، مما يجعل أن الاستكبار والعناد فيهم صفة ثابتة وراسخة.

وبالرغم من وقوع التشابه الاستدلالي بين هاتين الآيتين؛ بيد أنّ الباحث هنا ينبه إلى أن الآية لم تقع موقع التفسير المتوقف على الآية الأخرى، وإنما جاءت مستقلة عنها، كما أن الفرق بينهما زماني ومكاني، فالآية المشبَّهة مدنية وهي تُحاكي قوماً من المنافقين، والآية المشبِّهة مكية وهي تُحاكي قومًا من كفار قريش، إلا أن وجود الأوجه المشتركة بينهما جعل الآية المشبِّهة (الثانية) مشابهة للأخرى وملحقة بمعناها، وهذه الطريقة تعد من طرق تفسير القرآن بالقرآن وهي: تفسير أسلوب آية قرآنية بأخرى(١)، وقد يشير ذلك إلى أن ابن كثير يرى أن هذه الطريقة تعد من طرق تفسير القرآن بالقرآن؛ إذ إن في حمل فهم آية إلى أخرى معين على استيعابها وفهمها.

كما أن الباحث –بعد البحث والتتبع– وجد أن هذا الرأي تأثر به عدد من المفسرين المتأخرين كالقاسمي(٢)، وآل مبارك(٣)، والمقدم(٤)، مما يؤكد أن طريقة ابن كثير في هذا التوجيه محل اهتمام عند المفسرين.

ولم يكن ابن كثير أول من انفرد في ذلك، بل سبقه مقاتل بن سليمان إلى هذه

---

(١) انظر: الطيار، "فصول في أصول التفسير"، (ص٣٩).

(٢) انظر: محمد جمال الدين بن محمد القاسمي، "محاسن التأويل". تحقيق: محمد باسل عيون السود، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ)، ٢: ٨٣.

(٣) انظر: فيصل بن عبد العزيز آل مبارك، "توفيق الرحمن في دروس القرآن". تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل محمد، (ط١، الرياض: دار العاصمة، بريدة: دار العليان، ١٤١٦هـ)، ١: ٢٧٨.

(٤) انظر: محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم، "تفسير القرآن الكريم، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية". (نسخة المكتبة الشاملة)، ١٦: ٧.

الطريقة، وبنفس الموضع، مع اختلاف الأنظار إلى الآية المشَبَّه بها، حيث يقول: "﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ﴾ [سورة البقرة:٢٠٦]. يعني: الحمية، نظيرها قوله: ﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴿٢﴾ ﴾ [سورة ص:٢] يعني حمية بالإثم ﴿ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ ﴾ شدة عذاب ﴿ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ ﴾"(١).

الموضع الثاني: الآية المُشبَّهة، قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾﴾ [سورة البقرة:١٤٨].

قول ابن كثير: "وهذه الآية شبيهة بقوله تعالى:.. ".

الآية المُشبِّهة: ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَاءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [سورة المائدة:٤٨].

تحليل وجه الشبه والاستدلال:

جاء عند ابن كثير أن معنى آية المشبَّهة هو: أنَّ لكل أهل دين وملة وجهة يتوجها إليها عند عبادته، وهدى الله المؤمنين للقبلة التي هي القبلة(٢)، وهذا المعنى رجحه الطبري(٣)، وأيده البغوي كذلك(٤).

---

(١) انظر: أبو الحسن مقاتل بن سليمان البلخي مقاتل، "تفسير مقاتل بن سليمان". تحقيق: عبد الله شحاته، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٣هـ)، ١: ١٧٨.

(٢) انظر: ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ١: ٣٣٣.

(٣) الطبري، "جامع البيان"، ٣: ٦٢-٦٣.

(٤) انظر: الحسين بن مسعود البغوي، "معالم التنزيل في تفسير القرآن". تحقيق: محمد عبد الله النمر، (ط٤، الرياض: دار طيبة، ١٤١٧هـ)، ١: ١٦٤.

ويظهر وجه الشبه بين الآيتين من حيث:

-الاتحاد في الموضوع: فإن الآيتين تتحدثان في ذات الموضوع وهو: اختلاف الشرائع باختلاف الأمم.

-الاتحاد في المعنى: فقوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَاۖ﴾ يشبه قوله تعالى: ﴿لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ﴾، إذ إنه خطاب لجميع الأمم السابقة، وإخبار عن اختلافهم في قبلتهم، وما شرع الله لهم من شرائع وأحكام(١)، فالمعنى في الآية المشبَّهة متقرر في الآية المشبِّهة كذلك؛ وهو أن الله شَرَع شرائع مختلفة وجعل لكل رسول شرعة ومذهبًا، واستشهد ابن كثير على ما بعث الله به رسله الكرام من الشرائع المختلفة في الأحكام، المتفقة في التوحيد، بالحديث الصحيح عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ أن رسول الله ﷺ قال: "**والأنبياء إخوة لعلات**(٢)، **أمهاتهم شتى ودينهم واحد**"(٣)، وباستنطاق النصين يجد الباحث فيهما اتساق المعنى نحو الدعوة إلى الاستجابة لأمر الله، والنهي عن اقتفاء أثر الأمم السابقة في توليهم عن طاعته، والبدار بالأعمال الصالحات.

كما يظهر وجه الشبه أيضا بين قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَاۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ أَيۡنَ مَا تَكُونُواْ يَأۡتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٤٨﴾، وقوله تعالى في الآية المشبِّهة: ﴿فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا﴾ من حيث الدعوة إلى التزود بالأعمال الصالحات والبدار إليها؛ التي منها طاعة الله فيما أمر واتباعه فيما

---

(١) انظر: ابن كثير، "تفسير القرآن الكريم"، ٣: ١٧٧.

(٢) هم أولاد الرجل من نسوة شتى سميت بذلك؛ لأنَّ الذي تزوَّجها على أولى قد كانت قبلها ثمَّ علَّ من هذه، انظر: الجوهري، "الصحاح"، ٥: ١٧٧٣.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: أحاديث الأنبياء صلوات الله عليهم، باب: قول الله: "واذكر في الكتاب مريم"، (ح٣٤٤٣)، ٤: ١٦٧.

شرّع وأقر؛ لأنكم إليه صائرون.

-الاتحاد في اللفظ: يجد الباحث أن ثمة تشابه لفظي في قوله: ﴿فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ﴾ في الآيتين، وتشابه لفظي نسبي بين قوله: ﴿أَيۡنَ مَا تَكُونُواْ يَأۡتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًاۚ﴾، وقوله: ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعًا﴾.

وقد وافق ابن كثير فيما ذهب إليه ابن القيم(١)، وأبو حيان(٢)، كما سبق ابن كثير لهذه المشابهة: الواحدي(٣)، والرازي(٤).

المطلب الثالث: ترسيخ المعنى وتوكيده

أسلوب التوكيد كغيره من الأساليب العربية التي استعملها البيان القرآني لأغراض عدة، كتقوية المعنى وتثبيته، ورفع الشك واللبس، وتقرير المؤكد(٥)، كما لفت ابن جني أيضاً لغرض دقيق فقال: "وإنما احتيج إلى التوكيد.. حيث كان أمرًا عانيًا مهمًا"، في إشارة إلى أن الغرض من استعمال التوكيد جاء لأهمية المعنى عند المتكلم

(١) انظر: محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن القيم، "بدائع الفوائد". تحقيق: علي بن محمد العمران، (د. ط، بيروت: دار الكتاب العربي، د. ت)، ٤: ١٥٨٨.

(٢) محمد بن يوسف بن علي أبو حيان الأندلسي، "البحر المحيط في التفسير". تحقيق: صدقي محمد جميل، (د. ط، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ)، ١: ٦١١.

(٣) انظر: الواحدي، "التفسير البسيط"، ٣: ٤٠٥.

(٤) انظر: الرازي، "مفاتيح الغيب"، ٤: ١١٩.

(٥) انظر: يعيش بن علي بن يعيش، "شرح المفصل". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ)، ٢: ٢٢١، وإبراهيم بن محمد بن أبي بكر برهان الدين ابن قيّم الجوزية، "إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك". تحقيق: د. محمد بن عوض بن محمد السهلي، (ط١، الرياض: أضواء السلف، ١٣٧٣هـ)، ٢: ٦٠١.

وعظمته(١)، ومن أغراضه أيضًا: إزالة الاتساع(٢)، في إشارة إلى تضييق معنى الكلام؛ ليتحدد ويرسخ.

ومظاهر هذا الأسلوب داخلة في دائرة تفسير القرآن بالقرآن من بيان معنى آية مستندًا لآية أخرى(٣)، والاستناد قائم على تقوية المعنى أو ترسيخه أو رفع اللبس والشك.

الموضع الأول: الآية المُشبَّهة، قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ﴾ [سورة آل عمران: ١٥٩].

قول ابن كثير: "وهذه الآية الكريمة شبيهة بقوله تعالى:.. ".

الآية المُشبِّهة: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ [سورة التوبة:١٢٨].

تحليل وجه الشبه والاستدلال:

جاءت الآية المشبَّهة لبيان نعمة عظيمة وهي أن الله جَلَّجَلَالُهُ امتن على نبيه ﷺ وعلى المؤمنين بأن أرسل لهم نبيًا لين القلب والقول، رفيقًا بهم، مشفقًا عليهم، ثم وجه ابن كثير أن قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ﴾ [سورة آل عمران:١٥٩] شبيهًا بآية التوبة(٤)، فالآية المشبِّهة جاءت لإثبات وترسيخ معنى في الآية المشبَّهة،

---

(١) انظر: أبو الفتح عثمان بن جني، "الخصائص". (ط٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ت)، ١: ٣٢٠.

(٢) انظر: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، "اللباب في علل البناء والإعراب". تحقيق: د. عبد الإله النبهان. (ط١، دمشق: دار الفكر، ١٤١٦هـ)، ١: ٣٩٤.

(٣) انظر: أحمد بن محمد بن إبراهيم البريدي، "تفسير القرآن بالقرآن: دراسة تأصيلية". *مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية*٢، (مج ١)، ٢٠٠٦م، (ص٦٢).

(٤) انظر: ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٢: ١٣٠.

ويظهر وجه الشبه من حيث:

الاتحاد في المعنى: فمظاهر الامتنان من الله تعالى متحقق في الآيتين بأن بعث لهم نبيًا منهم، اختصه الله بالشمائل الرفيعة والأخلاق العظيمة، واشتملت الآية المشبَّهة على صفات النبي ﷺ، وبينها السمرقندي إذ يقول في تفسيرها: "يا محمد أني لينت لهم جانبك، وكنت رؤوفاً رحيماً بالمؤمنين.. وجعلك سهلاً سَمْحًا طلقًا لينًا لطيفًا بارًا رحيمًا.. "(١)، وجاءت صفاته في الآية المشبّهة: "عربيًا قرشيًا يبلغهم عن الله متصف بالأوصاف الجميلة من كونه يعز عليه مشقتهم في سوء العاقبة من الوقوع في العذاب، ويحرص على هداهم، ويرأف بهم، ويرحمهم"(٢).

صفاته ﷺ في الآية المُشبَّهة:	صفاته ﷺ في الآية المُشبِّهة:
لين الجانب.	الأمانة في تبليغ الرسالة.
الرأفة وهي أشد الرحمة.	مشفق عليهم.
الرحمة.	الحرص على هدايتهم.
السهولة والسماحة.	الرأفة.
اللطف والبر.	الرحمة.

وبعد بيان الصفات وفق الجدول فإن وجه الشبه بين الآيتين في المعنى ظاهر ومتقارب كذلك، فلين الجانب واللطف نامٍ عن شفقه وحرص، ومعاني الرحمة والرأفة كذلك متداخلة ومتقاربه فالرأفة أشد الرحمة(٣)، كما أنّ مِن معاني الرحمة "ربطه على

(١) نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي، "بحر العلوم". تحقيق: د. محمود مطرجي، (ط١، بيروت: دار الفكر، د. ت)، ١: ٢٦٠.

(٢) أبو حيان، "البحر المحيط"، ٥: ٥٣٢.

(٣) انظر: الطبري، "جامع البيان"، ١٦: ٤٤٦.

جأشه وتوفيقه للرفق والتلطف بهم"(١)، واختصاص النبي ﷺ بهذه الشمائل الكريمة؛ لتسامي نفسه بالسماحة والسهولة ولين الجانب، وجاء الأثر عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن صفاته ﷺ جاءت هكذا في الكتب المتقدمة بالرغم من تحريفها(٢)، وقد رجع الباحث إلى العهد القديم (الكتاب المقدس عند اليهود) ووجد في سفر إشعياء ذلك: "هُوَذَا عَبْدِي الَّذِي أَعْضُدُهُ، مُخْتَارِي الَّذِي سُرَّتْ بِهِ نَفْسِي. وَضَعْتُ رُوحِي عَلَيْهِ فَيُخْرِجُ الْحَقَّ لِلأُمَمِ. لاَ يَصِيحُ وَلاَ يَرْفَعُ وَلاَ يُسْمِعُ فِي الشَّارِعِ صَوْتَهُ. قَصَبَةً مَرْضُوضَةً لاَ يَقْصِفُ، وَفَتِيلَةً خَامِدَةً لاَ يُطْفِئُ. إِلَى الأَمَانِ يُخْرِجُ الْحَقَّ. لاَ يَكِلُّ وَلاَ يَنْكَسِرُ حَتَّى يَضَعَ الْحَقَّ فِي الأَرْضِ..."(٣).

اتحاد الأسلوب: فأسلوب التوكيد مضمنٌ في الآيتين؛ لإفادة تقوية المعنى، ففي الآية المشبَّهة منه: أن (ما) في قوله تعالى: ﴿فَبِمَا﴾ صلة في معنى التوكيد، جُرِّد عنها

---

(١) عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، "مدارك التنزيل وحقائق التأويل". تحقيق: يوسف علي بديوي. (ط١، بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٩هـ)، ١: ٣٠٥-٣٠٦.

(٢) لما رواه عطاء بن يسار قال: لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بنَ عَمْرِو بنِ العَاصِ –رضي الله عنهما– قُلتُ: أَخْبِرْنِي عن صِفَةِ رَسولِ ﷺ في التَّوْرَاةِ، قالَ: أجَلْ؛ واللَّهِ إنَّه لَمَوْصُوفٌ في التَّوْرَاةِ ببَعْضِ صِفَتِهِ في القُرْآنِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾﴾ [سورة الأحزاب:٤٥]، وحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ، أنْتَ عَبْدِي ورَسولِي، سَمَّيْتُكَ المَتَوَكِّلَ، ليسَ بفَظٍّ ولَا غَلِيظٍ، ولَا سَخَّابٍ في الأسْوَاقِ، ولَا يَدْفَعُ بالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، ولَكِنْ يَعْفُو ويَغْفِرُ، ولَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حتَّى يُقِيمَ به المِلَّةَ العَوْجَاءَ، بأَنْ يَقولوا: لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، ويَفْتَحُ بهَا أعْيُنًا عُمْيًا، وآذَانًا صُمًّا، وقُلُوبًا غُلْفًا"، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: البيوع، باب: كراهية السخب في الأسواق، (ح٢١٢٥)، ٣: ٦٧.

(٣) العهد القديم، سفر إشعياء، الكتاب المقدس بالشواهد الكتابية، ترجمة: دار الكتاب المقدس: القاهرة، ط: الثانية، (٢٠١٦م)، [إ ش٤٢: ١-٤].

معنى النفي(١)، وبعضهم ذكر أنها زائدة، وهذا لا يستقيم مع إعجاز النظم القرآني وبلاغته، فـ "دخول اللفظ المهمل الوضع في كلام أحكم الحاكمين غير جائز.."(٢)(٣)، كما أن من أساليب التوكيد التقديم والتأخير، "تقديم المجرور مفيد للحصر الإضافي، أي: برحمة من الله لا بغير ذلك من أحوالهم.. "(٤).

ومن المؤكدات في الآية المشبّهة قوله: (قد) فهو: حرف تحقيق، واللام المخففة في (لقد) تحقق الخبر مع المبتدأ كقوله: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾

(١) انظر: ابن عطية، "المحرر الوجيز"، ١: ٥٣٣، وعلي بن أحمد بن محمد الواحدي، "الوسيط في تفسير القرآن المجيد". تحقيق: مجموعة من المحققين، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، ٢: ١٦٧.

(٢) أبو حيان، "البحر المحيط"، ٣: ٤٠٧.

(٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "لا يذكر فيه لفظا زائدا إلا لمعنى زائد وإن كان في ضمن ذلك التوكيد وما يجيء من زيادة اللفظ في مثل قوله: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ [سورة آل عمران:١٥٩]، وقوله: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ ﴿٤٠﴾﴾ [سورة المؤمنون:٤٠]، وقوله: ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾﴾ [سورة الأعراف:٣]. فالمعنى مع هذا أزيد من المعنى بدونه. فزيادة اللفظ لزيادة المعنى وقوة اللفظ لقوة المعنى" انظر: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، "مجموع الفتاوى". تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (د. ط، المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ)، ١٦: ٥٣٧. وقال الزركشي "والسادس: المؤكد للفظ ويسميه بعضهم صلة وبعضهم زائدة والأول أولى؛ لأنه ليس في القرآن حرف إلا وله معنى.. " انظر: الزركشي، "البرهان"، ٤: ٤٠٩.

(٤) محمد الطاهر بن محمد ابن عاشور، "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد". (د. ط، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤هـ)، ٤: ١٤٤.

[سورة التوبة:١٢٨][(١)].

وتقديم ما حقه التأخير كما في قوله: ﴿عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ﴾ [سورة التوبة:١٢٨]، (عزيزٌ): خبر مقدم[(٢)]، فما سبق مؤكدات للمعنى مقررات له.

وذهب إلى ما قرره ابن كثير مِمَن قبله كالراغب في تفسيره[(٣)]، الرازي[(٤)]، أما عند عبد القاهر الجرجاني فقد عكس المشابهة وقال: ﴿بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٢٨﴾ [سورة التوبة:١٢٨] مثل قوله: ﴿فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ﴾ [سورة آل عمران:١٥٩]"[(٥)].

الموضع الثاني: الآية المُشبَّهة، قوله تعالى: ﴿وَيَوۡمَ نَبۡعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدًا عَلَيۡهِم مِّنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَجِئۡنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِۚ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ٨٩﴾ [سورة النحل:٨٩].

قول ابن كثير: "وهذه الآية شبيهة بالآية التي انتهى إليها عبد الله بن مسعود حين قرأ على رسول الله ﷺ صدر سورة النساء فلما وصل إلى قوله تعالى.. ".

---

(١) انظر: الزركشي، "البرهان"، ٤: ٣٣٥.

(٢) انظر: علي بن إبراهيم الناجم، "إعراب المشترك من حروف المعاني في القرآن الكريم"، (طبعة المكتبة الشاملة)، (ص٨٣).

(٣) انظر: الحسين بن محمد الراغب، "تفسير الراغب الأصفهاني". تحقيق: د. محمد عبد العزيز بسيوني، (ط١، كلية الآداب: جامعة طنطا، ١٤٢٠هـ)، ٣: ٩٥٠.

(٤) انظر: الرازي، "مفاتيح الغيب"، ٩: ٥٠.

(٥) عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، "دَرْجُ الدُّرر في تَفسِير الآيِ والسُّوَر". تحقيق: وَليد بِن أحمد بن صَالِح الحُسَيِّن، وإياد عبد اللطيف القيسي، (ط١، بريطانيا: مجلة الحكمة، ١٤٢٩هـ)، ٢: ٩٣٤.

الآية المُشبّهة: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ ﴾ [سورة النساء:٤١].

تحليل وجه الشبه والاستدلال:

في هذا الموضع شبَّه ابن كثير آية النحل بآية النساء وذكر قوله، وفي ذات الأمر شبَّه ابن كثير آية النساء بآية النحل كذلك؛ لكن دون التنصيص على لفظة (وهذه الآية شبيهة بـ ...)(١)، ولعل ذلك يُشير إلى أنَّ الاعتداد بلفظة المشابهة عند ابن كثير يكون باعتداد موضع الآية وأوجه المشابهة، وجاء في الآية المشبَّهة إخبار من الله تعالى عن فظاعة الأمر يوم القيامة وبيان عِظم الموقف وشأن الشهادة، فيَشهد كل نبي على أمته بأنه أدّى الرسالة وبلغها(٢)، ولاحظ الباحث أن قول ابن كثير ليس على منهجيته المطّردة –من خلال مواضع الدراسة– فهو لم يكتفِ في هذا الموضع بعبارته المعهودة؛ بل زادها وقال: "وهذه الآية شبيهة بالآية انتهى إليها عبد الله بن مسعود ﷺ حين قرأ على رسول الله ﷺ صدر سورة النساء فلما وصل إلى قوله تعالى.. "، ويظهر للباحث علة الزيادة لأمرين، هما:

الأول: التنصيص على اسم الصحابي عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ لبيان أفضليته، وأنه قرأ بطلب من النبي ﷺ، ويدل لذلك قوله ﷺ "من سره أن يقرأ القرآن غضًّا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أُم عبد"(٣) .....

(١) انظر: ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٢: ٢٦٩.

(٢) انظر: ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٤: ٥١٠.

(٣) أخرجه ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني، "سنن ابن ماجه". تحقيق: مجموعة محققين. (ط١، بيروت: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ)، أبواب السنة، باب في فضل أصحاب رسول الله ﷺ، (ح١٣٨)، ١: ٩٨، وصححه الألباني، محمد ناصر الدين، "سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها". (ط١، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، =

(١).

الثاني: التنصيص على اسم سورة النساء وقوله "بالآية انتهى إليها عبد الله بن مسعود "لعلها إشارة إلى خصوصية ترتيب مصحف ابن مسعود الذي يبدأ من البقرة ثم النساء ثم آل عمران(٢).

أما أوجه المشابهة فتتجلى من حيث المعنى والأسلوب واللفظ، وبيانها وفق الآتي:

الاتحاد في المعنى: من حيث التنصيص على شهادة الأنبياء على أممهم؛ لأنه لا بد له من الشهادة، والحكم على المشهود عليه إنما يكون بقول الشاهد، فلما كان هو الشاهد، وهو الشافع بكى على المفرطين منهم(٣).

-الاتحاد في الأسلوب: وأسلوب التوكيد كثير في الآيتين، ومنه في الآية المشبِّهة أن (كيف) أداة استفهام، من أغراضها التوكيد والتحقيق(٤)، فكيف في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف(٥)، إذ إنّ الحذف يفيد التوكيد كذلك.

-الاتحاد في اللفظ: وذلك في قوله في الآية المشبَّهة: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ

=

١٤١٥هـ)، (ح٢٣٠١)، ٥: ٣٧٩.

(١) انظر: عمر بن علي بن أحمد ابن الملقن، "التوضيح لشرح الجامع الصحيح". تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، (ط١، دمشق: دار النوادر، ١٤٢٩هـ)، ٢٢: ٢٢٨.

(٢) انظر: السيوطي، "الإتقان"، ١: ٢١٦.

(٣) انظر: عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي، "كشف المشكل من حديث الصحيحين". تحقيق: علي حسين البواب. (د. ط، الرياض: دار الوطن، د. ت)، ١: ٢٩٢.

(٤) انظر: الزركشي، "البرهان"، ٤: ٣٣٢.

(٥) انظر: أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني، "إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري". (ط٧، مصر: المطبعة الكبرى الأميرية، ١٣٢٣هـ)، ٧: ٨٢.

شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ﴾ [سورة النحل:٨٩]، وقوله في الآية المشبّهة: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ ﴾ [سورة النساء:٤١]، فكلتا الآيتين دلّت على مجيء الأشهاد على كل أُمة من الأُمم وهم الأنبياء والرسل، وخاتم الأشهاد هو نبي الله ورسوله محمد ﷺ.

ووجه اختلاف التقديم والتأخير بين ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ ﴾، وقوله في الآية المشبّهة: ﴿ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ﴾، أن الآية المشبَّهة: ﴿وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ﴾ [سورة النحل:٨٩] تقدمها قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ [سورة النحل:٨٩]، فتقدم اسم الشهيد على المشهود عليه بما يقتضيه السياق السابق بمقتضى النظم؛ ليكون ﴿وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ﴾ [سورة النحل:٨٩] متوازنًا مع قوله ﴿ شَهِيدًا عَلَيْهِم ﴾، أما في الآية المشبّهة: ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ [سورة النساء:٤١]، فلم يرد فيها إفصاح بذكر المشهود عليهم ولا كناية عنهم بضمير ولا اسم إشارة؛ بل تقدم المجرور بـ على؛ لأن في السياق السابق جاء ذكر صفة المنافقين فناسب معها تقديم المجرور في قوله: ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ [سورة النساء:٤١]؛ ليكون المقصود بهم لا غيرهم(١).

ووافق ابن كثير في تقريره هذه المشابهة الدامغاني(٢).

---

(١) انظر: أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي، "ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل". تحقيق: عبد الغني محمد علي الفاسي، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت)، ١: ١٠٣.

(٢) انظر: الحسين بن محمد الدامغاني، "قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم". تحقيق: عبد العزيز سيد الأهل، (ط٣، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠م)، =

الموضع الثالث: الآية المُشبَّهة، قوله تعالى: ﴿دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٌۚ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٠﴾ [سورة يونس:١٠].

قول ابن كثير: "وهذه الآية فيها شبه من قوله.. ".

الآية المُشبِّهة:

أ- ﴿تَحِيَّتُهُمۡ يَوۡمَ يَلۡقَوۡنَهُۥ سَلَٰمٌۚ وَأَعَدَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَرِيمٗا ٤٤﴾ [سورة الأحزاب:٤٤].

ب- ﴿لَا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا وَلَا تَأۡثِيمًا ٢٥ إِلَّا قِيلٗا سَلَٰمٗا سَلَٰمٗا ٢٦﴾ [سورة الواقعة:٢٥-٢٦].

ج- ﴿سَلَٰمٞ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ ٥٨﴾ [سورة يس:٥٨].

د- ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ٢٣ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ٢٤﴾ [سورة الرعد:٢٣-٢٤].

تحليل وجه الشبه والاستدلال:

وجه ابن كثير وجه الشبه في الآية المشبَّهة حول لفظة السلام، وبدل لذلك اختلاف عبارات المفسرين حول ممن يتلقون السلام وهم في الجنة ساعتئذ، ويظهر وجه الشبه من حيث:

=

(ص٢٦٩).

المعنى: إذ خرجت أقوال المفسرين عن ثلاثة(١):

القول الأول: تحية من الله تعالى لهم.

القول الثاني: رد تحية الملائكة لهم.

القول الثالث: يحيي بعضهم بعضًا.

ولا بد مِن إنعام النظر في مقالة ابن كثير للآيات المشبّهة فقد وجد الباحث تنوع لإحالاته عليها، فقد أشار بلفظة مرجحة إلى أن معنى: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌۚ﴾ أنَّها تحية من الله تعالى، وأيد قوله بقوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾﴾ [سورة يس:٥٨](٢)، كما شبه معنى قوله: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا ﴿٢٦﴾﴾ [سورة الواقعة:٢٥-٢٦] بقوله تعالى: ﴿تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة إبراهيم:٢٣]، وأنهم لا يسمعون كلامًا لاغيًا لا فائدة فيه أو إثمًا؛ فلا يسمعون إلا التسليم من بعضهم على بعض(٣)، أما قوله: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾﴾ [سورة الرعد:٢٤]، تُسلِّم عليهم الملائكة مُهنئين لهم بما حصل لهم من النعيم المقيم والخلود في دار السلام(٤).

وإلحاقًا بما سبق يؤكد الباحث -فيما ظهر له وأشار إليه- من أنَّ مراد ابن كثير

---

(١) انظر: مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي، "الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه". تحقيق: مجموعة باحثين، (ط١، الشارقة: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ)، ٥: ٣٢٢٦، والواحدي، "البسيط"، ١١: ١٣٠-١٣١، وابن عطية، "المحرر الوجيز"، ٣: ١٠٧. والبغوي، "معالم التنزيل"، ٤: ١٢٣.

(٢) انظر: ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٦: ٣٨٧.

(٣) انظر: ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٨: ١٤.

(٤) انظر: المصدر نفسه، ٤: ٣٨٧.

في وجه المشابهة يدور حول لفظة (السلام)، برغم تنوع قائلها سواء كان القائل هو: الرب جَلَّجَلَالُهُ أم الملائكة عَلَيْهِمُٱلسَّلَامُ، أم تحية المؤمنين بعضهم بعضًا، فالمقصود هو أن اتحاد المعنى ظهر في الغاية من السلام وهو الدعوة لهم بالسلامة من كل آفة وتهنئتهم بدخول الجنة.

الاتحاد في الأسلوب: أما مظاهر التوكيد في الآيات السابقات ظاهر، وأبرزاها تكرار الآيات نفسها على معنى السلامة، ولطبيعة البحوث المحكمة واتسامها بالاقتضاب الغير مخل، يورد الباحث أبرز مظاهر التوكيد وهي:

-التوكيد اللفظي في تكرار ﴿سَلَٰمًا سَلَٰمًا ﴿٢٦﴾﴾ [سورة الواقعة:٢٦].

-تقديم ما حقه التأخير ﴿وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٌۚ﴾.

وتبرز أهمية هذا النوع أن توكيد المعنى جاء من آيات ظاهرها التعارض في معناها، ويدل لذلك اختلاف المفسرين في تفسيرها، غير أن الجمع بين ما يتوهم أنه مختلف وجه من أوجه تفسير القرآن بالقرآن(١)، كما أنه من اختلاف التنوع لا التضاد؛ لإمكان الجمع.

الاتحاد في اللفظ: ويظهر بتكرار لفظ (السلام) في الآيات السابقات.

المطلب الرابع: بيان المجمل

من الطرائق المهمة في تفسير القرآن بالقرآن تفسير المجمل بالمفصل، فقد وردت نصوص مجملة في موضعٍ ما جاء بيانها مفصلًا في موضع آخر من القرآن الكريم، وهذا الإجمال متنوع، فهو إما متعلق بأحكام الشرع، أو بالأمور الغيبية أو غيرهما، وعرَّفه السيوطي بأنه: "مالم تتضح دلالته وهو واقع في القرآن خلافًا لداود

(١) انظر: البريدي، "تفسير القرآن بالقرآن دراسة تأصيلية"، (ص٥٣).

الظاهري"(١)، يُشير إلى أنَّ الظاهرية لا يرون بوقوعه في القرآن الكريم، وقال الكفوي: "وأما بيان التفسير: فهو بيان ما فيه خفاء من المشترك أو المشكل أو المجمل أو الخفي"(٢)، وقد أشار لذلك الشنقيطي في مقدمته فقال: "بيان الإجمال الواقع بسبب إيهام في اسم جنس جمعًا كان أو منفردًا، أو اسم جمع، أو صلة الموصول، أو معنى حرف.. "(٣).

الموضع الأول: الآية المُشبَّهة قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ٣٤﴾ [سورة لقمان:٣٤].

قول ابن كثير: "وهذه الآية شبيهة بقوله تعالى:.. ".

الآية المُشبّهة: ﴿۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٖ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٥٩﴾ [سورة الأنعام:٥٩].

تحليل وجه الشبه والاستدلال:

أراد ابن كثير في قوله وهذه الآية شبيهة بقوله: **﴿۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ﴾** [سورة الأنعام:٥٩]، أن ما بُين في الآية المشبَّهة، قد أُجمل في الآية المشبَّهة، وذلك عند قوله تعالى: **﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ﴾**، وبظهر وجه الشبه من حيث:

---

(١) السيوطي، "الإتقان"، ٣: ٥٩.

(٢) أيوب بن موسى الكفوي، "الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية". تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ)، (ص٢٣٠).

(٣) الشنقيطي، "أضواء البيان"، ١: ٣١.

-**الاتحاد في المعنى**: فكلمة ﴿مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ﴾ معناها: خزائن الغيب(١)، وهي مبهمة مجملة غير واضحة الدلالة، جاء إيضاحها وتفصيلها بالقرآن والسنة معًا، فمن القرآن ما أشار إليه ابن كثير في الآية المشبَّهة(٢)، وأما من السنة قوله ﷺ: "**مفتاح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله: لا يعلم أحد ما يكون في غد، ولا يعلم أحد ما يكون في الأرحام، ولا تعلم نفس ماذا تكسب غدا، وما تدري نفس بأي أرض تموت، وما يدري أحد متى يجيء المطر**"(٣).

وتأسيًا بما سبق فإن أمُّات الغيب خمس(٤):

١-الأم الكبرى الساعة.

٢-تنزيل الغيث.

٣-ما تحويه الأرحام.

٤-جهل النفس عما تكسب في الغد.

٥-جهل النفس بأي أرض تقبض روحها وتموت.

ويدل حصر العلم بمفاتح الغيب فلا يطَّلع عليها غير الله جَلَّجَلَالُهُ؛ أسلوب القصر الوارد في الآية المشبّهة: ﴿لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾ [سورة الأنعام:٥٩](٥)، أي: علمًا

(١) انظر: الطبري، "جامع البيان"، ٨: ٤٠٢.

(٢) انظر: ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٦: ٣١٥.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الاستسقاء، باب لا يدري متى يجيء المطر إلا الله، (ح١٠٣٩)، ٤: ١٦٩٣.

(٤) انظر: محمد بن عبد الله ابن العربي المعافري، "أحكام القرآن". تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ)، ٢: ٢٥٦.

(٥) انظر: أبو حيان، "البحر المحيط"، ٤: ٥٣٤.

مستقلًا به، خلا ما أطَّلع عليه بعض أصفيائه(١)؛ لقوله تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ﴾ [سورة الجن:٢٦-٢٨].

وألفت ابن عاشور إلى أن: "مفاتح الغيب جمع مضاف يعم كل المغيبات؛ لأن علمها كلها خاص به تعالى، وأما الأمور التي لها أمارات مثل أمارات الأنواء وعلامات الأمراض عند الطبيب فتلك ليست من الغيب؛ بل من أمور الشهادة الغامضة.."(٢).

ولا شك أن العيش مع المفردة القرآنية له تناول آخر، فاستعمال أدق لفظ بما يتناسب مع السياق هو ما يميز النظم القرآني، فقد استوقف الباحث ملحظ لطيف وهو أن لفظ ﴿مَفَاتِحُ﴾ على وزن مفاعل(٣)، وهي صيغة من صيغ الجموع الدالة على الكثرة، وهي التي تكون أكثر من العدد عشرة (من عدد أحد عشر إلى ما لا نهاية)(٤) ، فكيف يكون مفاتح وجيء بتفسيرها أنها خمسة؟

فيورد الباحث بيان الإشكال بحسب ما وقف عليه، فقد أخرج ابن أبي حاتم بسنده عن قتادة فقال: "خمس من الغيب استأثر بهن الله فلم يطلع عليهن ملكا مقربا، ولا نبيا مرسلا إن الله عنده علم الساعة فلا يدري أحد من الناس متى تقوم الساعة في أي سنة ولا في أي شهر أليلا أم نهارا وينزل الغيث فلا يعلم أحد متى ينزل الغيث، أليلا أم نهارا ويعلم ما في الأرحام فلا يعلم أحد ما في الأرحام أذكر أم أنثى،

(١) انظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٧: ٢٧١.

(٢) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٧: ٢٧١.

(٣) جمع الكثرة على صيغة مفاعل، انظر: حسن بن قاسم المرادي، "توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك". تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، (ط١، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤٢٨هـ)، ٣: ١٤٠٩.

(٤) "فمدلول جمع القلة بطريق الحقيقة من ثلاثة إلى عشرة، ومدلول جمع الكثرة بطريق الحقيقة ما فوق العشرة إلى ما لا نهاية له.. " انظر: المصدر نفسه، ٣: ١٣٧٨.

أحمر أو أسود وما تدري نفس ماذا تكسب غدا أخير أم شرا وما تدري نفس بأي أرض تموت ليس أحد من الناس يدري أين مضجعه من الأرض، أفي بحر أم بر في سهل أم في جبل"(١)، ولعل قول قتادة (خمس من الغيب) دليل على أنَّ علم الغيب لا ينحصر في الخمسة' فـ (مِن) هنا للتبعيض كما يظهر من السياق، كما أن قول ابن العربي أمّات الغيب خمس(٢)، في إشارة إلى أن مفاتح الغيب ذو كثرة كاثرة ترجع إلى أمّات عظيمة جاء بيانها في الآية المشبَّهة.

كما بيَّن الشنقيطي ذات الأمر فذكر أنَّ هذه الخمس أمَّات عظيمة لها أهميتها من أمّات علم الغيب؛ لذا فسَّر النبي ﷺ بها هذه الآية(٣)، يريد آية الأنعام.

وما أحسن تعليل ابن رجب في تحديد أمات الغيب خمس إذ يقول: "وإنَّما ذُكِرَتْ هذه الخمس لحاجة الناسِ إلى معرفة اختصاصِ اللَّه بعلمِها، والعلم بمجموعها مما اختصَّ اللَّهُ بعلمه، وكذلكَ العلمُ القاطع بكل فرد من أفرادها، وأمَّا الاطّلاع على شيءٍ يسير من أفرادِها بطريقٍ غير قاطع، بل يحتملُ الخطأ والإصابةَ هو غيُ منفيٍّ؛ لأنه لا يدخل في العلم الذي اختصَّ اللَّهُ به، ونفاهُ عن غير"(٤).

وقد جاءت الأدلة مقررة باستئثار الله تعالى لعلم الغيب، ومنها قوله تعالى: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ ٦٥﴾ [سورة

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في "تفسير القرآن العظيم"، برقم: ١٧٥٦٦، ٩: ٣١٠٢.

(٢) انظر: في البحث نفسه، (ص٤٥).

(٣) انظر: محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، "العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير". تحقيق: خالد بن عثمان السبت، (ط٢، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ)، ١: ٣٨٥.

(٤) عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب، "روائع التفسير: الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي". (ط١، الرياض: دار العاصمة، ١٤٢٢هـ)، ١: ٤٦٧.

النمل:٦٥].

وبهذا يظهر فقه ابن كثير في تنزيل المشابهة المبيَّنة على المشابهة المجملة، وأثرها في تفتيق الذهن وإجلاء المعنى، ووافق في ذلك ممن سبقه كابن العربي(١)، وممن بعده كابن عاشور، والشنقيطي(٢).

(١) انظر: ابن العربي، "أحكام القرآن"، ٢: ٢٥٦.

(٢) انظر: الشنقيطي، "أضواء البيان"، ٧: ١٦٧، وابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٢١: ١٩٨.

الخاتمة

الحمد لله الذي يسر بلوغ خاتمة هذا البحث، ووفقنا لإتمامه، وأساله أن يرزقنا الانتفاع به وقبوله، إنه جواد كريم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وقد خرجت الدراسة بنتائج من أبرزها:

-تبين تعلق مفهوم الآية الشبيهة بتفسير القرآن بالقرآن من حيث بيان أوجه الشبه يكون من خلال الآيات.

-خلصت الدراسة ببيان مفهوم الآية الشبيهة عند ابن كثير وهي: (الآيات القرآنية التي حكم عليها ابن كثير بتقارب دلالتها وتشاكلها في اللفظ والمعنى بآية أخرى إما كليًا أو نسبيًا).

-أظهرت هذه الدراسة مدى توسع ابن كثير في طرق تفسير القرآن بالقرآن.

-تنوعت مقاصد المشابهة عند ابن كثير في تفسيره وهي: تفسير العام ببعض أنواعه، وإلحاق معنى بمعنى، وترسيخ المعنى وتوكيده، وبيان المجمل، وهي تؤول إلى معاني تفسر القرآن بالقرآن.

-ظهرت أنواع المشابهة عند ابن كثير وفق الآتي: مشابهة لفظية أو معنوية أو دائرة بينهما.

-تعددت عبارات الشبه عند ابن كثير باعتداد: السياق والمقام، الآية، القول، التفسير، مما يؤكد على منهجية ابن كثير عند تفسيره القرآن بالقرآن، وسبقه ممن قبله في ذلك كابن عطية والرازي.

-تطرقت الدراسة لبيان أوجه الشبه بين الآية المشبَّهة والآية المشبِّهة وفق عناصر متحدة بينها بحسب الموضع والمقصد.

-خلصت الدراسة الإحصائية على الآية الشبيهة بنتائج منها: أن تفسير العام ببعض أنواعه أكثر ذكرًا، في حين كان بيان المجمل هو الأقل، وأن التشابه المعنوي من أكثر الأنواع إيرادًا، أما التشابه الدائر بين اللفظ والمعنى فهو الأقل.

التوصيات:

-دراسة المِلكة التفسيرية عند ابن كثير، كون هذه الملكة متعلقة بعلوم عدة، كعلوم القرآن، وعلوم الحديث، وبعض مباحث الأصول.

-دراسة تأثر التلميذ (الزركشي) بشيخه (ابن كثير) من خلال تفحص مسائل علوم القرآن أو طرائق تفسير القرآن بالقرآن بين البرهان وتفسير ابن كثير.

-دراسة مصطلح الاقتصاص ومدى تعلقه بتفسير القرآن بالقرآن.

فهرس المصادر والمراجع

ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي. "تفسير القرآن العظيم". تحقيق: أسعد محمد الطيب. (ط٢، مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩هـ).

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد. "كشف المشكل من حديث الصحيحين". تحقيق: علي حسين البواب. (د. ط، الرياض: دار الوطن، د. ت).

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. "زاد المسير في علم التفسير". تحقيق: عبد الرزاق المهدي. (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ).

ابن العربي، محمد بن عبد الله المعافري. "أحكام القرآن". تحقيق: محمد عبد القادر عطا. (ط٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ).

ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد. "شذرات الذهب في أخبار من ذهب". تحقيق: محمود الأرناؤوط. (ط١، دمشق – بيروت: دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ).

ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب. "بدائع الفوائد". تحقيق: علي بن محمد العمران. (د. ط، بيروت: دار الكتاب العربي، د. ت).

ابن الملقن، عمر بن علي بن أحمد. "التوضيح لشرح الجامع الصحيح". تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث. (ط١، دمشق: دار النوادر، ١٤٢٩هـ).

ابن الهائم، أحمد بن محمد بن عماد الدين. "التبيان في تفسير غريب القرآن". تحقيق: د. ضاحي عبد الباقي محمد. (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٣هـ).

ابن تغري بردي، أبو المحاسن يوسف. "المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي". تحقيق: د. محمد محمد أمين. (د. ط، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤م).

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام. "مقدمة في أصول التفسير". (د. ط، بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٤٩٠هـ).

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. "مجموع الفتاوى". تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. (د. ط، المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ).

ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني. "الخصائص". (ط٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ت).

ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد. "الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة". تحقيق: محمد عبد المعيد ضان. (ط٢، الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٢هـ).

ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد. "إنباء الغمر بأبناء العمر". تحقيق: حسن حبشي. (ط١، القاهرة: وزارة الأوقاف المصرية، ١٤١٩هـ).

ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد. "روائع التفسير: الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي". (ط١، الرياض: دار العاصمة، ١٤٢٢هـ).

ابن سيده، علي بن إسماعيل. "المحكم". تحقيق: عبد الحميد هنداوي. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ).

ابن عادل، عمر بن علي. "اللباب في علوم الكتاب". تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ).

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد. "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد". (د. ط، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤هـ).

ابن عطية، عبد الحق بن غالب. "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ).

ابن فارس، أحمد بن فارس. "مقاييس اللغة". تحقيق: عبد السلام محمد هارون. (د. ط، بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ).

ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد. "طبقات الشافعية". تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان. (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٧هـ).

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. "البداية والنهاية". (ط٧، بيروت: مكتبة المعارف،

١٤٠٨هـ).

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. "تفسير القرآن العظيم". تحقيق: محمد حسين شمس الدين. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ).

ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني. "سنن ابن ماجه". تحقيق: مجموعة محققين. (ط١، بيروت: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ).

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على. "لسان العرب". (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).

ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش. "شرح المفصل". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ).

أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي الأندلسي. "البحر المحيط في التفسير". تحقيق: صدقي محمد جميل. (د. ط، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ).

الإسنوي، عبد الرحيم بن الحسن. "نهاية السول شرح منهاج الوصول". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ).

آل مبارك، فيصل بن عبد العزيز. "توفيق الرحمن في دروس القرآن". تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل محمد. (ط١، الرياض: دار العاصمة، بريدة: دار العليان، ١٤١٦هـ).

الألباني، محمد ناصر الدين. "سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها". (ط١، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ).

البخاري، محمد بن إسماعيل. "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه". تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. (ط١، بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ).

برهان الدين ابن قيّم الجوزية، إبراهيم بن محمد بن أبي بكر. "إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك". تحقيق: د. محمد بن عوض بن محمد السهلي. (ط١، الرياض: أضواء السلف، ١٣٧٣هـ).

البغوي، الحسين بن مسعود. "معالم التنزيل في تفسير القرآن". تحقيق: محمد عبد الله النمر. (ط٤، الرياض: دار طيبة، ١٤١٧هـ).

الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم. "الكشف والبيان عن تفسير القرآن". تحقيق: مجموعة من الباحثين. (ط١، جدة: دار التفسير، ١٤٣٦هـ).

جبل، محمد حسن حسن. "المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم". (ط١، القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠١٠م).

الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن. "دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر". تحقيق: وَليد بِن أحمد بن صَالِح الحُسَيِّن، وإياد عبد اللطيف القيسي. (ط١، بريطانيا: مجلة الحكمة، ١٤٢٩هـ).

الجرجاني، علي بن محمد. "التعريفات". تحقيق: جماعة من العلماء. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ).

الجوهري، إسماعيل بن حماد. "الصحاح تاج العربية وصحاح العربية". تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. (ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ).

الحربي، حسين بن علي. "قواعد الترجيح عند المفسرين". (ط٢، الرياض: دار القاسم، ١٤٢٩هـ).

الحسيني، محمد بن علي بن الحسن. "ذيل تذكرة الحفاظ". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ).

حمدان، محمود موسى. "أدوات التشبيه دلالتها واستعمالاتها في القرآن الكريم". (ط٢، القاهرة: مكتبة وهبه، ١٤٢٨هـ).

الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي. "معجم البلدان". (ط٢، بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م).

الدامغاني، الحسين بن محمد. "قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم". تحقيق: عبد العزيز سيد الأهل. (ط٣، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠م).

الذهبي، محمد السيد حسين. "التفسير والمفسرون". (د. ط، القاهرة: مكتبة وهبة، د. ت).

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. "المعجم المختص بالمحدثين". تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة. (ط١، الطائف: مكتبة الصديق، ١٤٠٨هـ).

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. "معجم الشيوخ الكبير". تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة. (ط١، الطائف: مكتبة الصديق، ١٤٠٨هـ).

الرازي، محمد بن عمر بن الحسن. "مفاتيح الغيب". (ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ هـ).

الراغب، الحسين بن محمد. "تفسير الراغب الأصفهاني". تحقيق: د. محمد عبد العزيز بسيوني. (ط١، كلية الآداب: جامعة طنطا، ١٤٢٠هـ).

الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني. "تاج العروس من جواهر القاموس". (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٤١٤هـ).

الزُّرْقاني، محمد عبد العظيم. "مناهل العرفان في علوم القرآن". (ط٣، بيروت: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د. ت).

الزركشي، محمد بن عبد الله بن بهادر. "البرهان في علوم القرآن". تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (ط١، بيروت: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٦هـ).

الزركشي، محمد بن عبد الله بن بهادر. "تشنيف المسامع بجمع الجوامع". تحقيق: د سيد عبد العزيز، ود عبد الله ربيع. (ط١، القاهرة: مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث، ١٤١٨هـ).

السريع، محمد بن سريع بن عبد الله. "التحبير شرح التمهير في أصول التفسير". (ط١، ١٤٤٤هـ).

سعادة، جودت أحمد. "تدريس مهارة التفكير (مع مئات الامثلة التطبيقية)". (ط١، الأردن: دار الشروق، ٢٠٠٦م).

السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد. "بحر العلوم". تحقيق: د. محمود مطرجي.

(ط١، بيروت: دار الفكر، د. ت).

السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار. "تفسير القرآن". تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم. (ط١، الرياض: دار الوطن، ١٤١٨هـ).

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. "الإتقان في علوم القرآن". تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (د. ط، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ).

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. "طبقات الحفاظ". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ).

الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار. "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن". (ط٥، الرياض: عطاءات العلم، ١٤٤١ هـ).

الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار. "العذب النمير من مجالس الشنقيطي فِي التفسير". تحقيق: خالد بن عثمان السبت. (ط٢، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ).

الشوكاني، محمد بن علي. "فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير". (ط١، دمشق: دار ابن كثير، وبيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٤هـ).

الطبري، محمد بن جرير. "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". تحقيق: أحمد بن عطية الوكيل. (ط١، الرياض: دار ابن الحوزي، ١٤٤٤هـ).

الطيار، مساعد بن سليمان. "فصول في أصول التفسير". (ط٢، دار ابن الجوزي، ١٤٢٣هـ).

العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين. "اللباب في علل البناء والإعراب". تحقيق: د. عبد الإله النبهان. (ط١، دمشق: دار الفكر، ١٤١٦هـ).

العهد القديم، سفر إشعياء، الكتاب المقدس بالشواهد الكتابية، ترجمة: دار الكتاب المقدس: القاهرة، ط: الثانية، (٢٠١٦م).

الغرناطي، أحمد بن إبراهيم بن الزبير. "ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل". تحقيق: عبد الغني محمد علي الفاسي.

(ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت).
القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد. "محاسن التأويل". تحقيق: محمد باسل عيون السود. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ).
القرطبي، محمد بن أحمد. "الجامع لأحكام القرآن". تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. (ط١، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ).
القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر. "إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري". (ط٧، مصر: المطبعة الكبرى الأميرية، ١٣٢٣هـ).
الكفوي، أيوب بن موسى. "الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية". تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري. (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ).
اللاحم، سليمان بن إبراهيم. "منهج ابن كثير في التفسير". (ط١، الرياض: دار مسلم للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ).
الماوردي، علي بن محمد. "النكت والعيون". تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم. (ط١، بيروت: الكتب العلمية، د. ت).
١. المرادي، حسن بن قاسم. "توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك". تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان. (ط١، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤٢٨هـ).
المرداوي، علي بن سليمان. "التحبير شرح التحرير في أصول الفقه". تحقيق: د. عبد الرحمن الجبرين، ود. عوض القرني، ود. أحمد السراح. (ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢١هـ).
المزي، يوسف بن عبد الرحمن. "تهذيب الكمال في أسماء الرجال". تحقيق: د. بشار عواد معروف. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ).
مقاتل، أبو الحسن مقاتل بن سليمان البلخي. "تفسير مقاتل بن سليمان". تحقيق: عبد الله شحاته. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٣هـ).
مكي بن أبي طالب، حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي. "الهداية إلى بلوغ النهاية في

علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه". تحقيق: مجموعة باحثين. (ط١، الشارقة: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ).

المناوي، عبد الرؤوف محمد بن تاج العارفين. "التوقيف على مهمات التعاريف". تحقيق: جلال الأسيوطي. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١١م).

النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود. "مدارك التنزيل وحقائق التأويل". تحقيق: يوسف علي بديوي. (ط١، بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٩هـ).

النيسابوري، مسلم بن الحجاج. "المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم". تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. (د. ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ت).

الواحدي، علي بن أحمد بن محمد بن علي. "أسباب نزول القرآن". تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان. (ط٢، الدمام: دار الإصلاح، ١٤١٢هـ).

الواحدي، علي بن أحمد بن محمد. "التفسير البسيط". تحقيق: مجموعة باحثين. (ط١، الرياض: عمادة البحث العلمي في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ).

الواحدي، علي بن أحمد بن محمد. "الوسيط في تفسير القرآن المجيد". تحقيق: مجموعة من المحققين. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).

الرسائل وبحوث المحكمة:

البريدي، أحمد بن محمد بن إبراهيم. "تفسير القرآن بالقرآن: دراسة تأصيلية". *مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية* ٢، (مج ١)، ٢٠٠٦م.

عباسي، محمد زبير. "تفاوت بين" الاقتصاص القرآني "ومصطلح" التناص ". *الجامعة الإسلامية العالمية: مجمع البحوث* ٢، (مج٥٢).

عرابي، أحمد. "دلالة التناص في القرآن الكريم: دراسة تطبيقية". *المجلس الأعلى للغة العربية* ٢٣، ٢٠٠٩م.

الكنهل، بسمة بنت عبد الله. "التفسير بالبيان المتصل في القرآن الكريم". (الرياض: رسالة ماجستير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية).

المواقع:

المقدم، محمد بن أحمد بن إسماعيل. "تفسير القرآن الكريم، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية". (طبعة المكتبة الشاملة).

الناجم، علي بن إبراهيم. "إعراب المشترك من حروف المعاني في القرآن الكريم"، (طبعة المكتبة الشاملة).

bibliography

Ibn Abi Hatem, Abd al-Rahman bin Muhammad bin Idris al-Razi. "tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm". Investigation: Asaad Muhammad Al-Tayeb. (2nd ed. , Mecca: Nizar Mustafa Al-Baz Library, 1419 AH).

Ibn al-Jawzi, Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad. "Kashf al-mushkil min Ḥadīth al-ṣaḥīḥayn". Investigation: Ali Hussein Al-Bawab. (N. E. , Riyadh: Dar Al-Watan, N. D.).

Ibn al-Jawzi, Abdul Rahman bin Ali. "Zād al-Musayyar fī 'ilm al-tafsīr". Verified by: Abd al-Razzaq al-Mahdi. (1st edition, Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1422 AH).

Ibn Al-Arabi, Muhammad bin Abdullah Al-Maafiri. "Aḥkām al-Qur'ān". Investigation: Muhammad Abdel Qader Atta. (3rd edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1424 AH).

Ibn al-Imad, Abd al-Hay bin Ahmed bin Muhammad. "Shadharāt al-dhahab fī Akhbār min dhahab". Investigation: Mahmoud Al-Arnaout. (1st edition, Damascus - Beirut: Dar Ibn Kathir, 1406 AH).

Ibn al-Qayyim, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub. "Badā'i' al-Fawā'id" .Investigation: Ali bin Muhammad Al-Omran. (N. E. , Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, N. D).

Ibn al-Mulqin, Omar bin Ali bin Ahmed. "al-Tawḍīḥ li-sharḥ al-Jāmi' al-ṣaḥīḥ". Investigation: Dar Al-Falah for Scientific Research and Heritage Investigation. (1st edition, Damascus: Dar Al-Nawader, 1429 AH).

Ibn Al-Haim, Ahmed bin Muhammad bin Imad Al-Din. "al-Tibyān fī tafsīr Gharīb al-Qur'ān". Investigation: Dr. Dahi Abdul Baqi Muhammad. (1st edition, Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami, 1423 AH).

Ibn Taghri Bardi, Abu Al-Mahasin Yusuf. "al-Manhal al-Ṣāfī wālmstwfá ba'da al-Wāfī". Investigation: Dr. Muhammad Muhammad Amin. (N. E. , Cairo: Egyptian General Book Authority, 1984 AD).

Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abdul Halim bin Abdul Salam. "muqaddimah fī uṣūl al-tafsīr". (N. E, Beirut: Al-Hayat Library Publishing House, 1490 AH).

Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abdul Halim. "Majmū' al-Fatāwá". Investigation: Abdul Rahman bin Muhammad bin Qasim. (N. E, Madinah: King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, 1416 AH).

Ibn Jinni, Abu Al-Fath Othman bin Jinni. " Al-Khasais". (4th ed. ,

Egyptian General Book Authority).

Ibn Hajar, Ahmed bin Ali bin Muhammad. "al-Durar alkāmnh fī a'yān al-mi'ah al-thāminah". Investigation: Muhammad Abdel Moeed Dhan. (2nd edition, India: Council of the Uthmani Encyclopedia, 1392 AH).

Ibn Hajar, Ahmed bin Ali bin Muhammad. "Inbā' alghmr bi abnā' al-'umr". Investigation: Hassan Habashi. (1st edition, Cairo: Egyptian Ministry of Endowments, 1419 AH).

Ibn Rajab, Abdul Rahman bin Ahmed. "Rawā'i' al-tafsīr: al-Jāmi' li-tafsīr al-Imām Ibn Rajab al-Ḥanbalī". (1st edition, Riyadh: Dar Al-Asimah, 1422 AH).

Ib Seedah, Ali bin Ismail. "al-Muḥkam". Investigation: Abdul Hamid Hindawi. (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1421 AH).

Ibn Adel, Omar bin Ali. "al-Lubāb fī 'ulūm al-Kitāb". Investigation: Adel Ahmed Abdel Mawjoud and Ali Muhammad Moawad. (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1419 AH).

Ibn Ashour, Muhammad Al-Tahir bin Muhammad. "taḥrīr al-ma'ná al-sadīd wa-tanwīr al-'aql al-jadīd min tafsīr al-Kitāb al-Majīd". (N. E. , Tunisia: Tunisian Publishing House, 1984 AH).

Ibn Attiya, Abd al-Haqq bin Ghalib. "al-muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-'Azīz". Investigation: Abdel Salam Abdel Shafi Muhammad. (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1422 AH).

Ibn Faris, Ahmed bin Faris. "Maqāyīs al-lughah". Investigation: Abdul Salam Muhammad Haroun. (N. E. , Beirut: Dar Al-Fikr, 1399 AH).

Ibn Qadi Shahba, Abu Bakr bin Ahmed bin Muhammad. "Ṭabaqāt al-Shāfi'īyah". Investigation: Dr. Hafiz Abdul Aleem Khan. (1st edition, Beirut: Alam al-Kutub, 1407 AH).

Ibn Kathir, Ismail bin Omar. "al-Bidāyah wa-al-nihāyah". (7th ed. , Beirut: Al-Ma'rif Library, 1408 AH).

Ibn Kathir, Ismail bin Omar. "tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm". Investigation: Muhammad Hussein Shams al-Din. (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1419 AH).

Ibn Majah, Muhammad bin Yazid Al-Qazwini. "Sunan Ibn Mājah". Investigation: A group of investigators. (1st edition, Beirut: Dar Al-Resala Al-Alamiah, 1430 AH).

Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali. "Lisān al-'Arab". (3rd edition, Beirut: Dar Sader, 1414 AH).

Ibn Yaish, Yaish bin Ali bin Yaish. "sharḥ al-Mufaṣṣal". (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1422 AH).

Abu Hayyan, Muhammad bin Yusuf bin Ali Al-Andalusi. "al-Baḥr al-muḥīṭ fī al-tafsīr". Investigation: Sedqi Muhammad Jamil. (N. E. , Beirut: Dar Al-Fikr, 1420 AH).

Al-Isnawi, Abdul Rahim bin Al-Hassan. "nihāyat al-sūl sharḥ Minhāj al-wuṣūl". (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1420 AH).

Al Mubarak, Faisal bin Abdul Aziz. "Tawfīq al-Raḥmān fī Durūs al-Qur'ān". Investigation: Abdul Aziz bin Abdullah bin Ibrahim Al-Zeer Al Muhammad. (1st edition, Riyadh: Dar Al-Asimah, Buraidah: Dar Al-Olayan, 1416 AH).

Al-Albani, Muhammad Nasser al-Din. "Silsilat al-aḥādīth al-ṣaḥīḥah wa-shay' min fiqhihā wa-fawā'iduhā". (1st edition, Riyadh: Al-Ma'arif Library for Publishing and Distribution, 1415 AH).

Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail. "al-Jāmi' al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min umūr Rasūl Allāh ṣallá Allāh 'alayhi wa-sallam wsnnh wa-ayyāmuh". Investigation: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser. (1st edition, Beirut: Dar Touq Al-Najat, 1422 AH).

Burhan al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyya, Ibrahim bin Muhammad bin Abi Bakr. "Irshād al-sālik ilá ḥall Alfīyat Ibn Mālik". Investigation: Dr. Muhammad bin Awad bin Muhammad Al-Sahli. (1st edition, Riyadh: Adwaa al-Salaf, 1373 AH).

Al-Baghawi, Al-Hussein bin Masoud. "Ma'ālim al-tanzīl fī tafsīr al-Qur'ān". Investigation: Muhammad Abdullah Al-Nimr. (4th edition, Riyadh: Dar Taiba, 1417 AH).

Al-Thaalabi, Abu Ishaq Ahmed bin Ibrahim. "al-kashf wa-al-bayān 'an tafsīr al-Qur'ān". Investigation: A group of researchers. (1st edition, Jeddah: Dar Al-Tafsir, 1436 AH).

Jabal, Muhammad Hassan Hassan. "al-Mu'jam al-ishtiqāqī al-mu'aṣṣal li-alfāẓ al-Qur'ān al-Karīm". (1st edition, Cairo: Library of Arts, 2010 AD).

Al-Jurjani, Abdul Qaher bin Abdul Rahman. "Darju Alddurr Fī Tafisyir Al'āyi Wālssuwar". Investigation: Walid bin Ahmed bin Saleh Al-Hussein, and Iyad Abdul Latif Al-Qaisi. (1st edition, Britain: Al-Hikmah Magazine, 1429 AH).

Al-Jurjani, Ali bin Muhammad. "alt'ryfāt". Investigation: A group of scholars. (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1403 AH).

Al-Jawhari, Ismail bin Hammad. "al-ṣiḥāḥ Tāj al-'Arabīyah wa-ṣiḥāḥ al-'Arabīyah". Investigation: Ahmed Abdel Ghafour Attar. (4th edition, Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Millain, 1407 AH).

Al-Harbi, Hussein bin Ali. "Qawā'id al-tarjīḥ 'inda al-mufassirīn". (2nd edition, Riyadh: Dar Al-Qasim, 1429 AH).

Al-Husseini, Muhammad bin Ali bin Al-Hassan. "Dhayl Tadhkirat al-ḥuffāẓ". (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1419 AH).

Hamdan, Mahmoud Musa. "adawāt al-tashbīh dalālatuhā wāst'mālāthā fī al-Qur'ān al-Karīm". (2nd edition, Cairo: Wahba Library, 1428 AH).

Al-Hamawi, Yaqut bin Abdullah Al-Rumi. "Mu'jam al-buldān". (2nd ed. , Beirut: Dar Sader: , second edition, (1995 AD).

Al-Damghani, Al-Hussein bin Muhammad. "Qāmūs al-Qur'ān aw Iṣlāḥ al-wujūh wa-al-naẓā'ir fī al-Qur'ān al-Karīm". Investigation: Abdul Aziz Sayed Al-Ahil. (3rd ed. , Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Millain, 1980 AD).

Al-Dhahabi, Muhammad Al-Sayyid Hussein. "al-tafsīr wa-al-mufassirūn". (N. E, Cairo: Wahba Library, N. D.).

Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed bin Othman. "al-Mu'jam al-Mukhtaṣṣ bālmḥdthyn". Investigation: Dr. Muhammad Al-Habib Al-Haila. (1st edition, Taif: Al-Siddiq Library, 1408 AH).

Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz. "Mu'jam al-shuyūkh al-kabīr". Investigation: Dr. Muhammad Al-Habib Al-Haila. (1st edition, Taif: Al-Siddiq Library, 1408 AH).

Al-Razi, Muhammad bin Omar bin Al-Hassan. "Mu'jam al-shuyūkh al-kabīr". (3rd edition, Beirut: Arab Heritage Revival House, 1420 AH).

Al-Ragheb, Al-Hussein bin Muhammad. "tafsīr al-Rāghib al-Aṣfahānī". Investigation: Dr. Muhammad Abdel Aziz Bassiouni. (1st edition, Faculty of Arts: Tanta University, 1420 AH).

Al-Zabeedi, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Husseini. "Tāj al-'arūs min Jawāhir al-Qāmūs". (1st edition, Beirut: Dar Al-Fikr, 1414 AH).

Al-Zarqani, Muhammad Abdel Azim. "Manāhil al-'Irfān fī 'ulūm al-Qur'ān". (3rd ed. , Beirut: Issa Al-Babi Al-Halabi & Co. Press, D. T.).

Al-Zarkashi, Muhammad bin Abdullah bin Bahadur. "al-burhān fī 'ulūm al-Qur'ān". Investigation: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim. (1st edition, Beirut: Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyya, 1376 AH).

Al-Zarkashi, Muhammad bin Abdullah bin Bahadur. "Tashnīf al-masāmi' bi-jam' al-jawāmi'". Investigation: Dr. Sayed Abdel Aziz, Dr. Abdullah Rabie. (1st edition, Cairo: Cordoba Library for Scientific Research and Heritage Revival, 1418 AH).

Al-Sari'i, Muhammad bin Sari'i bin Abdullah. "Al-Tahbir Sharh Al-Tamhair fi Usul Al-Tafsir. " (1st edition, 1444 AH).

Sa'ādah, Jawdat Ahmed. "tadrīs mhārh al-tafkīr (ma'a mi'āt al-

amthilah al-taṭbīqīyah)". (1st edition, Jordan: Dar Al-Shorouk, 2006 AD).

Al-Samarqandi, Nasr bin Muhammad bin Ahmed. "Baḥr al-‘Ulūm". Investigation: Dr. Mahmoud Matraji. (1st edition, Beirut: Dar Al-Fikr, D. T.).

Al-Samani, Mansour bin Muhammad bin Abdul-Jabbar. "tafsīr al-Qur’ān". Investigation: Yasser bin Ibrahim and Ghoneim bin Abbas bin Ghoneim. (1st edition, Riyadh: Dar Al-Watan, 1418 AH).

Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr. "al-Itqān fī ‘ulūm al-Qur’ān". Investigation: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim. (Dr. T, Cairo: Egyptian General Book Authority, 1394 AH).

Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr. "Ṭabaqāt al-ḥuffāẓ". (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1403 AH).

Al-Shanqeeti, Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Mukhtar. "Aḍwā’ al-Bayān fī Īḍāḥ al-Qur’ān bi-al-Qur’ān". (5th edition, Riyadh: Attaat Al-Ilm, 1441 AH).

Al-Shanqeeti, Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Mukhtar. "al-‘adhb al-Numayr min Majālis al-Shinqīṭī fī al-tafsīr". Investigation: Khaled bin Othman Saturday. (2nd edition, Mecca: Dar Alam Al-Fawa’id for Publishing and Distribution, 1426 AH).

Al-Shawkani, Muhammad bin Ali. "Fatḥ al-qadīr Fatḥ al-qadīr al-Jāmi‘ bayna Fannī al-riwāyah wa-al-dirāyah min ‘ilm al-tafsīr". (1st edition, Damascus: Dar Ibn Katheer, and Beirut: Dar Al-Kalam Al-Tayyib, 1414 AH).

Al-Tabari, Muhammad bin Jarir. "Jāmi‘ al-Bayān ‘an Ta’wīl āy al-Qur’ān". Investigation: Ahmed bin Attia Al-Wakeel. (1st edition, Riyadh: Dar Ibn al-Hawzi, 1444 AH).

Al-Tayyar, Assistant to Bin Sulaiman. “Chapters on the Principles of Interpretation. ” (2nd edition, Dar Ibn al-Jawzi, 1423 AH).

Al-Akbari, Abu Al-Baqa Abdullah bin Al-Hussein. "al-Lubāb fī ‘Ilal al-binā’ wa-al-i‘rāb". Investigation: Dr. Abdul Ilah Al Nabhan. (1st edition, Damascus: Dar Al-Fikr, 1416 AH).

The Old Testament, the Book of Isaiah, the Holy Bible with Biblical Evidence, Translation: Dar Al-Kitab: Cairo, Second Edition, (2016 AD).

Al-Gharnati, Ahmed bin Ibrahim bin Al-Zubair. "Malāk al-ta’wīl al-qāṭi‘ bdhwy al-ilḥād wa-al-ta‘ṭīl fī tawjīh al-mutashābih al-lafẓ min āy al-tanzīl". Investigation: Abdul-Ghani Muhammad Ali Al-Fassi. (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, N. E.).

Al-Qasimi, Muhammad Jamal al-Din bin Muhammad. "Maḥāsin al-ta’wīl". Investigation: Muhammad Basil Black Eyes. (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1418 AH).

Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmed. "al-Jāmi‘ li-aḥkām al-Qur’ān". Investigation: Ahmed Al-Baradouni and Ibrahim Tfayesh. (1st edition, Cairo: Dar Al-Kutub Al-Misriyah, 1384 AH).

Al-Qastalani, Ahmed bin Muhammad bin Abi Bakr. "Irshād al-sārī li-sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī". (7th ed. , Egypt: Al-Kubra Al-Amiriyya Press, 1323 AH).

Al-Kafawi, Ayoub bin Musa. "al-Kullīyāt Mu‘jam fī al-muṣṭalaḥāt wa-al-furūq al-lughawīyah". Investigation: Adnan Darwish and Muhammad Al-Masry. (2nd edition, Beirut: Al-Resala Foundation, 1419 AH).

Al-Lahim, Suleiman bin Ibrahim. "Manhaj Ibn Kathīr fī al-tafsīr". (1st edition, Riyadh: Dar Muslim Publishing and Distribution, 1420 AH).

Al-Mawardi, Ali bin Muhammad. "al-Nukat wa-al-‘uyūn". Investigation: Al-Sayyid Ibn Abd al-Maqsoud bin Abd al-Rahim. (1st edition, Beirut: Scientific Books, N. D).

Al-Muradi, Hassan bin Qasim. "Tawḍīḥ al-maqāṣid wa-al-masālik bi-sharḥ Alfīyat Ibn Mālik". Investigation: Abdul Rahman Ali Suleiman. (1st edition, Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1428 AH).

Al-Mardawi, Ali bin Suleiman. "al-Taḥbīr sharḥ al-Taḥrīr fī uṣūl al-fiqh". Investigation: Dr. Abdul Rahman Al-Jibreen, Dr. Awad Al-Qarni, Dr. Ahmed Al-Sarrah. (1st edition, Riyadh: Al-Rushd Library, 1421 AH).

Al-Mazzi, Youssef bin Abdul Rahman. " Tahdhīb al-kamāl fī Asmā’ al-rijāl” Investigation: Dr. Bashar Awad Ma’rūf. (1st edition, Beirut: Al-Resala Foundation, 1400 AH).

Muqātil, Abu Al-Hassan Muqatil bin Suleiman Al-Balkhi. "tafsīr Muqātil ibn Sulaymān". Investigation: Abdullah Shehata. (1st edition, Beirut: Dar Ihya al-Turath, 1423 AH).

Makki bin Abi Talib, Hamoush bin Muhammad bin Mukhtar Al-Qaisi. "al-Hidāyah ilá Bulūgh al-nihāyah fī ‘ilm ma‘ānī al-Qur’ān wa-tafsīruh, wa-aḥkāmuhu, wa-jumal min Funūn ‘ulūmuhu". Investigation: A group of researchers. (1st edition, Sharjah: College of Sharia and Islamic Studies, University of Sharjah, 1429 AH).

Al-Manawi, Abdul Raouf Muhammad bin Taj Al-Arifin. "al-Tawqīf ‘alá muhimmāt al-ta‘ārīf". Investigation: Jalal Al-Asyouti. (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 2011 AD).

Al-Nasafi, Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud. "Madārik al-tanzīl wa-ḥaqā’iq al-ta’wīl". Investigation: Youssef Ali Badawi. (1st edition, Beirut: Dar Al-Kalam Al-Tayeb, 1419 AH).

Al-Naysaburi, Muslim bin Al-Hajjaj. "al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bi-naql al-‘Adl ‘an al-‘Adl ilá Rasūl Allāh ṣallá Allāh

‘alayhi wa-sallam". Investigation: Muhammad Fouad Abdel Baqi. (Dr. I, Beirut: Arab Heritage Revival House, D. T).

Al-Wahidi, Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali. "asbāb nuzūl al-Qur’ān". Investigation: Essam bin Abdul Mohsen Al-Humaidan. (2nd edition, Dammam: Dar Al-Islah, 1412 AH).

Al-Wahidi, Ali bin Ahmed bin Muhammad. "al-tafsīr al-basīṭ". Investigation: A group of researchers. (1st edition, Riyadh: Deanship of Scientific Research at Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1430 AH).

Al-Wahidi, Ali bin Ahmed bin Muhammad. "al-Wasīṭ fī tafsīr al-Qur’ān al-Majīd". Investigation: A group of investigators. (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1415 AH).

Theses and Peer-Reviewed Papers:

Al-Baridi, Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim. “Interpreting the Qur’an through the Qur’an: An authentic study. ” (Arabic). *Journal of the Imam Shatibi Institute for Qur’anic Studies* 2, (Vol. 1), 2006 AD.

Abbasi, Muhammad Zubair. “A discrepancy between “Qur’anic Naraation” and the term “Intertextuality. ” (Arabic). *International Islamic University: Research Council* 2, (Vol. 52).

Orabi, Ahmed. “The significance of intertextuality in the Glorious Qur’an: An applied study. ” (Arabic). *Supreme Council for the Arabic Language* 23, 2009 AD.

Al-Kanhal, Basma bint Abdullah. “Interpretation by connected statement in the Glorious Qur’an. ” (Riyadh: Published master’s thesis, Imam Muhammad bin Saud Islamic University).

E-materials:

Al-Muqaddam, Muhammad bin Ahmed bin Ismail. “Interpretation of the Holy Qur’an, audio lessons transcribed by the Islamic Network website. ” (Shamela).

Al-Najim, Ali bin Ibrahim. “The common parsing of the letters of meanings in the Glorious Qur’an,” (Shamela).

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

The contents

No.	Researches	page
1-	**Bibliography poetic sources of the Ottoman calligraphy and diacritic sources from the beginning of the authorship of the Ottoman science of calligraphy to the end of the seventh century AH** Dr. Ibrahim bin Muhammad Assultan	11
2-	**Istidrakaat Allabib Fi Al-durat Al-saqilat 'alaa Al-muqni' wal 'Aqilah** **- compilation and study -** Dr. Saleh Bin Ahmad Alemari	71
3-	**Certification of Sheikh Zakaria Al-Ansari** **By Ibn Qasim Al-Ghazi, with the ten recitations** **- Study and investigation -** Dr. Yazid bin Muhammad bin Abdul Rahman Al-Ammar	133
4-	**The Titles of Elongations According to the Scholars of Qur'an Recitation: An Inductive Analytical Study with the Study and Investigation of (Tadhkīr Al-Khallān bi Muddāt Al-Qur'ān) by Muḥammad bin Maḥmūd Al-Samarqandī (d. after 750 AH)** Dr. Abdulhadi bin Mohammed bin Morighan Alruwaitee	177
5-	**The Qur'anic Approach to Disciplining the Tongue on the Best Speech - and the Treatment of What Contradicts It** **- A Thematic Study -** Dr. Nawāl bint Nāṣir althwyny	253
6-	**The Deductions of Al-Shinqiti -may Allah have mercy on him- in the Book: (Ma'arig al-Su'ud ila Tafsir Surat Hud)** **- A Collection and Study -** Dr. Homoud bin 'Afr bin Zebn Al-Shammari	301
7-	**The Similar Verses According to Ibn Kathīr in His Exegesis -A Theoretical Applied Study -** Dr. Su'ud Fuhayd Al-Ajmi - A. Raym Ayed Al-Otaybi	357
8-	**The care of Hafiz Al-Mundhiri in Sunan Abi Dawood -may Allah have mercy on him-** Dr. Muhammad bin Abdul Rahman Al-Arini	441
9-	**Dr. Faiṣal Ibn Sayyid Moḥammad Ibn Ḥamīd al-Qalla** Dr. Faiṣal Ibn Sayyid Moḥammad Ibn Ḥamīd al-Qallāf	511
10-	**Accompanying the narrator's hearing status and impact on the narrator** **- Applied Robotic Study -** Dr. Mohammed Zayed Al-Utaibi	577

The views expressed in the published papers reflect the view of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal

Publication Rules at the Journal (*)

1-The research should be new and must not have been published before.

2-It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.

3-It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.

4-It should comply with the standard academic research rules and its methodology.

5-The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.

6-The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.

7-In case the research publication is approved, the journal shall

8- assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.

9-The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.

10-The journal's approved reference style is "Chicago".

11-The research should be in one file, and it should include:

- A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
- An abstract in Arabic and English.
- An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
- Body of the research.
- A conclusion that includes the research findings and recommendations.
- Bibliography in Arabic.
- Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
- Necessary appendices (if any).

12- The researcher should send the following attachments to the journal:

The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The Editorial Board

Prof. Dr. Abdul ‘Azeez bin Julaidaan Az-Zufairi
Professor of Aqidah at Islamic University University
(Editor-in-Chief)

Prof. Dr. Ahmad bin Baakir Al-Baakiri
Professor of Principles of Jurisprudence at Islamic University Formally
(Managing Editor)

Prof. Ramadan Muhammad Ahmad Al-Rouby
Professor of Economics and Public Finance at Al-Azhar University in Cairo

Prof. ʿAbdullāh ibn Ibrāhīm al-Luḥaidān
Professor of Daʿwah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Prof. Hamad bin Muhammad Al-Hājiri
Professor of Comparative Jurisprudence and Islamic Politics at Kuwait University

Prof. ʿAbdullāh bin ʿAbd al-ʿAziz Al-Falih
Professor of Fiqh Sunnah and its Sources at the Islamic University

Prof. Dr. Amin bun A'ish Al- Muzaini
Professor of Tafseer and Sciences of Qur‘aan at Islamic University

Dr. Ibrahim bin Salim Al-Hubaishi
Associate Professor of Law at the Islamic University

Prof. ‘Abd-al-Qādir ibn Muḥammad ‘Aṭā Ṣūfī
Professor of Aqeedah at the Islamic University of Madinah

Prof. Dr. ‘Umar bin Muslih Al-Husaini
Professor of Fiqh Sunnah and its Sources at the Islamic University

Prof. Dr. Ahmad bin Muhammad Ar-Rufā‘ī
Professor of Jurisprudence at Islamic University

Prof. Muhammad bin Ahmad Al-Barhaji
Professor of Qirāʾāt at Taibah University

Prof. Dr. Baasim bin Hamdi As-Seyyid
Professor of Qiraa‘aat at Islamic University

Dr. Ḥamdān ibn Lāfī al-‘Anazī
Associate Professor of Exegesis and Quranic Sciences at Northern Border University

Dr. Ali Mohammed Albadrani
(Editorial Secretary)

Dr. Faisal Moataz Salih Faresi
(Publishing Department)

The Consulting Board

Prof.Dr. Sa'd bin Turki Al-Khathlan
A former member of the high scholars

His Highness Prince Dr. Sa'oud bin Salman bin Muhammad A'la Sa'oud
Associate Professor of Aqidah at King Sa'oud University

His Excellency Prof. Dr. Yusuff bin Muhammad bin Sa'eed
Member of the high scholars & Vice minister of Islamic affairs

Prof. Dr. A'yaad bin Naami As-Salami
The editor –in- chief of Islamic Research's Journal

Prof.Dr. Abdul Hadi bin Abdillah Hamitu
A Professor of higher education in Morocco

Prof.Dr. Musa'id bin Suleiman At-Tayyarr
Professor of Quranic Interpretation at King Saud's University

Prof. Dr. Ghanim Qadouri Al-Hamad
Professor at the college of education at Tikrit University

Prof. Dr. Mubarak bin Yusuf Al-Hajiri
former Chancellor of the college of sharia at Kuwait University

Prof. Dr. Zain Al-A'bideen bilaa Furaij
A Professor of higher education at University of Hassan II

Prof. Dr. Falih Muhammad As-Shageer
A Professor of Hadith at Imam bin Saud Islamic University

Prof. Dr. Hamad bin Abdil Muhsin At-Tuwaijiri
A Professor of Aqeedah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Correspondence :

The papers are sent with the name of the Editor - in – Chief of the Journal to this E-mail address:

Es.journalils@iu.edu.sa

the journal's website :

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

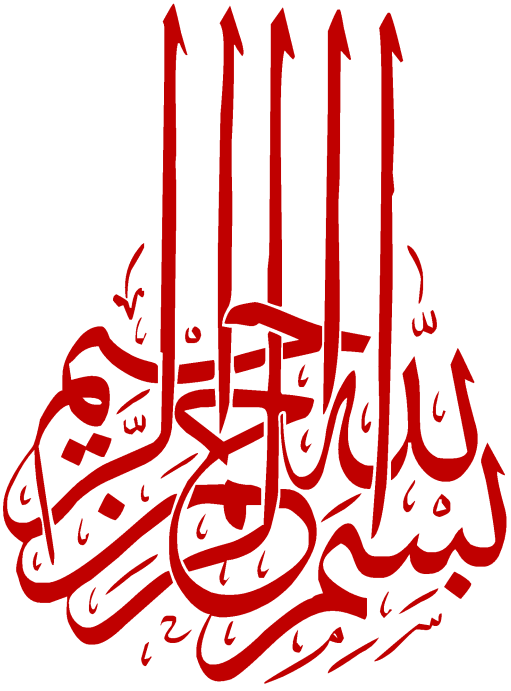
بسم الله الرحمن الرحيم

Copyrights are reserved

Paper Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7836 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International serial number of periodicals (ISSN)
1658 - 7898

Online Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7838 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
1658 - 7901

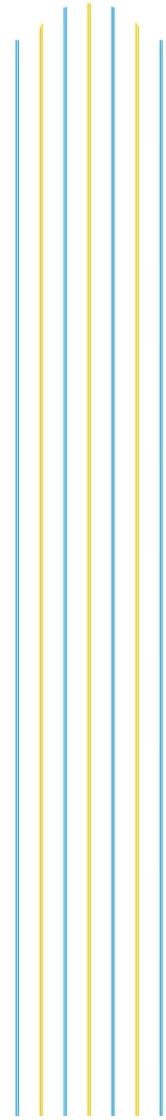

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Lssue (208) - Volume (1) - Year (58) - March 2024

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

JOURNAL OF THE ISLAMIC UNIVERSITY OF SHARIA SCIENCES

A PERIODICAL, PEER-REVIEWED SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (208) - Volume (1) - Year (58) - March 2024